وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم تاريخ

حركة الترجمة في الأندلس - طليطلة نموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

عبد اللطيف العشي

معمر زاوي

تحت إشراف:

د. بوعروة بكير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ تكيالين محمد	رئيسا	جامعة غرداية
د/ بوعروة بكير	مشرفا مقررا	جامعة غرداية
د/ ملاخ عبد الجليل	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي : 1440/1439 هـ 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم تاريخ

حركة الترجمة في الأندلس - طليطلة نموذجا-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبين:

عبد اللطيف العشي

معمر زاوي

تحت إشراف:

د. بوعروة بكير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ تكيالين محمد	رئيسا	جامعة غرداية
د/ بوعروة بكير	مشرفا مقررا	جامعة غرداية
د/ ملاخ عبد الجليل	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي : 1440/1439 هـ 2022/2021

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على هادي الإنسانية ومعلم البشرية وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان . الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل ويسر لنا سبل إتمامه .

والشكر موصول إلى الأستاذ المشرف خاصة ، كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة وعمال قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة غرداية.

إهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع:

إلى بحر الذي قذف بي إلى هذا الوجود، إلى التي حلتني بين أحضانها أمي الغالية إلى من علَّمني معنى الحياة، و وجهني إلى دروب النجاح إليك يا من لا أكفيك حقك أبي الغالي رحمه الله.

إلى أعز ما أملك في هذا الوجود إلى الذين قاسموني حنان الوالدين، إخواني وأخواتي .

إلى زملائي وزميلاتي في الدراسة طلبة وطالبات دفعة تخرج : 2022م – 1443هـ تخصص: (تاريخ وسيط)، إلى كل من يسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

مقدمة

مقدمة:

اجمع المفكرون على ان الحضارة العربية الاسلامية احتلت مكانة رفيعة بين الحضارات الكبرى التي ظهرت في تاريخ البشرية كما انها تعد اطول الحضارات العالمية اثراء في الحضارة العالمية فقد اسهم المسلمون في تأسيس حضارة متميزة غيرت وجه التاريخ افقد شكلت الحضارة العربية الاسلامية التي عرفتها الاندلس انموذجا من مظاهر التطور والرقي الحضاري في العصر الوسيط حيث كانت بلاد الاندلس في العصر تألقها وازدهارها جسرا ثقافيا وحضاريا راقيا عبرت من خلاله جل المعارف والعلوم العربية والإسلامية الي اوربا المسيحية عن طريق الترجمة التي تعد وسيلة هامة للتواصل بين الامم

وتعتبر مدينة طليطلة من اهم مراكز الترجمة في الاندلس التي اقيمت فيها العشرات في الترجمات للكتب والمؤلفات العربية في شتي العلوم

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث هذا للكشف عن دور التي عملته طليطلة في مجال الترجمة بالأندلس

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : هو البحث عن الدور الذي لعبته طليطلة في مجال الترجمة بالأندلس

الاطار المكاني :مدينة طليطلة

اما الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع فقد تدرجت بين دوافع علمية وأخرى موضوعية قدر الامكان منها اختيارنا كان بعد ان اقترحه الاستاذ وقد استحسنا الفكرة وقمنا بدراسته وكونه موضوع فتي للبحث في الدراسات التاريخية ،فأخذنا الفضول الي محاولة معرفة خلفيات هذا الموضوع بالنسبة للحضارة الاسلامية في الاندلس ومدى مساهمة طليطلة في مجال الترجمة .

وبناء على ذلك حاولنا الإجابة على الإشكالية الرئيسية المتمثلة في ما هو الدور الذي عملته طليطلة في حركة الترجمة بالأندلس؟

و تليها إشكاليات ثانوية في الموضوع:

- كيف كان الوضع الثقافي والفكري في الأندلس ؟
- كيف كانت بدايات الترجمة في الأندلس وتطوراتها التاريخية ؟
- ما هو دور مدرسة طليطلة في الترجمة ؟

وللإجابة على الإشكالية جاءت دراستنا للموضوع وفق خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين وخاتمة .

جاء في مقدمة مذكرتنا تمهيد قدمنا فيه لمحة عامة عن الموضوع والأسباب التي ادت الي اختياره ثم تطرقنا في التفصيل في الفصول .

تحدثنا في الفصل الأول عن الاوضاع الثقافية في الاندلس في البداية عرفنا الحضارة واهم مميزاتها في العوامل التي ادت الي تطور الحياة الثقافية في الاندلس ثم بعد ذلك تحدثنا عن الحياة الفكرية في الاندلس , ثانيا تحدثنا عن الاوضاع الثقافية في اوربا خلال العصر الوسيط وكذا ابرز البعثات الاوربية الي الاندلس.

اما الفصل الاول لذكر الترجمة في الاندلس بداياتها و تطوراتها التاريخية ففي المبحث الاول تحدثنا عن مفهوم الترجمة وبداياتها في الاندلس ثم تطرقنا في المبحث الثاني عن دوافع ظهور الترجمة من بينها اهتمام الملوك والأمراء ببلاطات اوربا وبينها بلاط طليطلة فيما يخص المبحث الثالث فقد عنواناه بالتطور التاريخي لحركة الترجمة في الاندلس اما عن المبحث الرابع فقد تحدثنا فيه عن اختلاف اللغات والثقافات في الاندلس كما ذكرنا اساليب الترجمة والأخطار الوردة فيها .

واذا انتقلنا الى الفصل الثاني الذي تدرج تحت عنوان حركة الترجمة في الاندلس طليطلة نموذجا وبدوره قسمناه الى اربع مباحث درسا في اوله تعريف عام لمدرسة طليطلة اما المبحث الثاني فقد تطرقنا لام الوسائل وذكرنا اهم طرف النقل والترجمة في طليطلة وفيما يخص المبحث الثالث فخصصناه لازدهر

الترجمة في طليطلة في عهد الفونسو العاشر اما عن المباحث الرابع فقد ابرزنا فيه اشهر المترجمين واهم الكتب المترجمة الى اللاتينية .

وانهينا بحثنا بخاتمة بينا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها ثم بعد ذلك ضبطنا قائمة المراجع والمصادر

الدراسات السابقة :

مما لاشك فيه ان هناك دراسات سابقة في هذا المجال وقد اعتمدت في معظمها على ابراز بعض المترجمين ودورهم في حركة الترجمة بالأندلس ونذكر بعض النماذج

دراسة مذكرة خيرة شريفي :الترجمة في الأندلس واثارها على الحضارة الاوربية (500هـ/900هـ)(1100م/1500م) ،مذكرة لنيل شهادة ماستر التاريخ السياسي والحضاري للأندلس ،وقد تعرضت الى الترجمة بالأندلس وخاصة المعارف الاسلامية ودورها في تطور الفكر الاوربي

دراسة مذكرة أوصيف ايمان :وسائل انتقال الحضارة الاسلامية الى الغرب المسيحي "الترجمة نموذجا"،مذكرة لنيل شهادة ماستر القرون الوسطى ،وقد تعرضت الى التأثير الحضاري العربي الاسلامي على الغرب المسيحي وأهم ميادين هذا التأثير

دراسة مذكرة بن سايح سهيلة :حركة الترجمة في الاندلس لجيراردو الكريموني "نموذجا"(494هـ/598هـ)(1101م/1201م)،مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ الغرب الاسلامي ،وقد تعرضت لدور الكريموني في مجال الترجمة بطليطلة وأهم أعماله

وللوصول الى النتائج المرغوبة اعتمدنا المنهج التاريخي المتضمن الوصفي لدراسة الموضوع دراسة دقيقة وذكر خصائص ومميزات الموضوع للوصول الى نتائج يمكنها الاجابة على التساؤلات المطروحة سابقا.

– اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تدعم هذا الموضوع .

– ابن الابار : الحلة السيراء ، وقد اعتمدنا عليه في تراجم لبعض الشخصيات

– ابن صاعد الاندلس : طبقات الأمم وقد تحدث الكتاب عن تاريخ عدة أمم في القدم وقد استفدنا منه في حديثه عن تاريخ الاندلسيين

. الحموي : معجم البلدان ،وقد استفدنا منه في ترجمة لبعض المناطق والبلدان

واعتمدنا في هذه المذكرة على جملة من المراجع من بينها :

– حسن الوراكلي : ياقوتة الاندلس ،استفدنا منه من خلال الاهتمام الاوربي بالمعارف الاسلامية مثل الفلك ،الفلسفة ....

– جمعة شيخة : الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات ،استفدنا من خلال الحديث عن مدرسة طليطلة ودورها في الترجمة

– زيغريد هونكة : شمس العرب تسطع على الغرب ،استفدنا منه في معرفة دور الحضارة الاسلامية في الاندلس وتأثيرها واستفادة الغرب منها

وإذا تكلمنا عن الصعوبات والمعيقات التي واجهتنا فإننا لا نخرج في اطار الصعوبات الروتينية والمتمثلة في عدم توفر المادة العلمية الكبيرة حول هذا الموضوع خاصة الاجنبية اضافة على الصعوبات النفسية التي تلازمنا ولا تفرقنا وهي احساسنا بعدم قدرتنا على اعفاء البحث حقه وتطلب ذلك جهدا كبيرا وفي الاخير نتوجه بالشكر الى الاستاذ المشرف الدكتور : بوعروة بكير الذي لم يبخل علينا بالنصح والاشارد والتوجيه .

الفصل الأول: الأوضاع الثقافية والفكرية في الاندلس وأوربا خلال العصر الوسيط

المبحث الأول:الحركة الثقافية والفكرية في الأندلس.

1- عوامل تطور النشاط الثقافي في الأندلس .

2- عوامل التطور الفكري في الأندلس .

3- الترجمة في الحضارة الاسلامية.

المبحث الثاني: أهم الأوضاع الفكرية في أوروبا خلال العصر الوسيط

1- الحياة الفكرية في أوروبا

2- أهم البعثات العلمية الى بلاد الأندلس

الحضارة هي تراث مشترك بين الأمم عن طريق انتقال معظم المعارف والعلوم من بلد إلى أخر في تواصل حضاري مستمر ، ومن أهمه الحضارة العربية الإسلامية فالعرب لم يعيشوا بمعزل عن الأمم الأخرى ، فقد أخذوا من الثقافات الغربية ، حيث ترجموا معظم التراث والمعارف العلمية والفكرية للشعوب كاليونان والفرس ، فلقد اعتمدنا على أفكارهم في وضع المناهج العلمية المتعددة وابتكروها وطوروها [1]، ولقد تميزت الحضارة الإسلامية بشهادة معظم المستشرقين من بينهم غوستاف لوبون الذي يري " أن الأمم لها سيادة كالأشوريين والفرس والمصريين والإغريق والرومان توارث تحت إعقار الدهر ولم تترك لنا غير أطلال دراسة وأصبحت أديانها ولغاتها مجرد ذكرى والعرب وان توارو أيضا لم تزل عناصر حضارتهم حية " فإن تطور الغرب كان بفضل الأمة الإسلامية التي دامت زمنا طويلا وظهر الميل فيها إلى العلم خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر).[2]

المبحث الأول :الحركة الثقافية والفكرية في الاندلس

1 ـ عوامل تطور النشاط الثقافي في الأندلس

ـ الموروث الأموي : فالتركة الثقافية والحضارة للدولة الأموية في الأندلس تعتبر من

أبرز العوامل وأهم قاعدة في تجسيد الجانب الثقافي وهي مجموعة الإنجازات والإبداعات التي حصلت في فترة الخلاقة ، وكانت هذه الفترة تتميز بالاستقرار والهدوء السياسي كان ذلك شرط أساسي للبناء والنمو).[3]

ـ تعدد مراكز الثقافة: فقد كانت قرطبة[4] بمثابة مرجعية سياسية وثقافية واجتماعية باعتبارها عاصمة الملك التي كانت تستقطب كل حدث ثقافي، ومدينة يحج إليها العلماء والأدباء.

---

[1] - عباس محمود العقاد ، **أثر العرب في الحضارة الأوروبية** ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 2، مصر 2003 ، ص 29

[2] - غوستاف لوبون ، **حضارة العرب، ترجمة** : عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،دون طمعية ، القاهرة ، 2012 ص30

[3] - عبد القادر دايجي ، **النثر الفني في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر ميلادي** ، رسالة ماجستير ، كلية الأدب ، جامعة دمشق ، 1987 ، ص30

[4] - قاعدة الأندلس ومستقر خلافة الأمويين ، تعني كلمة قرطبة القلوب المختلفة تحتوي العديد من الأسواق والفنادق والخدمات وسائر الصناعات ، تقع في سفح جل مطل عليها يسمى جبل العروس ، بها الجامع الشهير ، عرفت العديد من العلماء

– **دور الأسر العلمية:** إن ثراء الساحة العلمية في الأندلس لم يكن تنافسا على الريادة فقط بل كان في المشاركة بعملية الإثراء، التي كانت مزدوجة الدور، فالحركة التي أسستها السلطة وقامت برعايتها عبارة عن نتائج طبقات، اشتهرت بالعلم والثقافة يقصدها طبقة العلماء والفقهاء التي خرجت من اسر كان لها فتون العلم ومهنة التعليم .[1]

وكان ما تركه مسلمو الأندلس من أثر في شبه الجزيرة هو الأثر الثقافي، فمنه العصر الأيوبي ظهرت فيه شعلة اللور في سماء الأندلس الإسلامية إلى شمال البلاد حيث كانت الأندلس هي الجسر الذي عبرت عليه حضارة الإسلام الزاهرة إلى شمال إسبانيا وأوروبا فعملت على إرساء أسس حضارتهم وتخليصهم من حالة السقوط الذي أصابهم إبان القرن العاشر الميلادي.[2]

وبالرغم من أن الحضارة في الأندلس هي امتداد للحضارة الإسلامية إلا أن هذا البلد شهد تميزا في ازدهار العلوم والمعارف وانتعاش الفكر والأدب بفضل النزعة العلمية التي اتصف بها حكام وخلفاء الأندلس ، فقد وصلت الحضارة الأندلسية الى ذروتها سواء في عصر الخلافة أو في عصر ملوك الطوائف [3]الرقم الأوضاع السياسية المزرية والصراع الداخلي ، إلا أن التناف على استقطاب العلماء والأدباء في قصور الأمراء ، كانت ميزة يتميز بها الحكام في ذلك العصر " كانت معظم الملوك والرؤساء من أكابر الأدباء والشعراء والعلماء وأن تكون قصورهم منتديات زاهرة ومجامع العلوم والأدباء والفنون وأن يحقل هذا العصر جهود كبيرة من العلماء والكتاب والشعراء الممتازين.[4]

والفهام.انظر أيضا : محمد بن عبد المنعم الحمري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق ، إحسان عباس ، مكتبة لبنان ط1 بيروت ، 1984 ، ص456 ، أنظر أيضا : ابن حوقل : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة دط، بيروت ، 1992ء ، ص 107

[1]- عبد الرحمن الحجي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح سقوط غرناطة** ، دار القلم ، ط3، دمشق ، 1987 ، ص 411.

[2]- محمد عبد الحليم رجب ، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطائف** ، دار الكتب الإسلامية ، دط ، القاهرة ، د ت ، ص447

[3] - في فترة تاريخية في الأندلس بدأت بحدود عام 422هـ لما أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور سقوط الدولة الأموية في الشمس مما حد بكل أمير من أمراء الاندلس ببناء دويلة منفصلة وتأسيس أسرة حاكمة من اهله وذويه أنظر أيضا : نصر الله سعدون عباس ، دولة المرابطين في المغرب والاندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية ط1، بيروت ، 1988 ، ص 57.

[4] - محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي**، مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 ، ص23

تعتبر الحضارة في الأندلس امتداد للحضارة الإسلامية ، كونها عرفت ازدهارا في العلوم والمعارف ، بسبب النزعة العلمية التي اتصف بها خلفاء الأندلس ، حيث وصلت هذه الحضارة ذروتها سواء كان في فترة الخلاقة أو فترة ملوك الطوائف فرغم الصراع الداخلي والتراجع السياسي إلا أنها عرفت استقطاب الأدباء إلى قصور الأمراء،[1] كما كانت الحركة الفكرية في عهد المرابطين[2] امتداد واستمرار الحركة الفكرية في عهد دول الطوائف ، ويبدوا أن الازدهار الفكري في عهد الموحدين هو استمرار العهد المرابطين في تشجيع العلم والعلماء فالعلماء لم يلدوا بين ليلة وضحاها كما أن هؤلاء ظهروا في بداية دخول المرابطين للأندلس.[3]

2ـ عوامل تطور النشاط الفكري في الأندلس

- **المسجد الجامع** : حيث قامت المساجد في الإسلام بوظيفتها كمؤسسات تعليمية ، وكان الطلبة والعلماء يهرعون إليها لتحصيل العلوم ونشرها حيث برز تاريخ العلم في قرطبة كعاصمة لجميع حواضر الأندلس وكان للمسجد الجامع دوره في بناء الفكر وتطوره وبعث الحركة الفكرية ، إذ يعتبر أكبر جامع إسلامي تدرس فيه العلوم والفنون والمعارف .
- **تشجيع العلماء والأمراء والملوك للعلم والمعرفة:** فقد أنجبت الأندلس خلفاء عظاما تظهر من خلال أعمالهم ، حيث حرصوا على عمارة الأندلس واحتضنوا العلماء وشجعوا العلم والمعرفة ، فجعلت العلم بأنها من أبوابها[4] وبالتالي ذاع صيت مجموعة من العلماء والخلفاء في الأندلس بفضل تشجيع الخلفاء الذين كانوا في الأساس علماء وفقهاء ، حتى أصبحت الأندلس مركزا أدبيا وعلميا تقام فيه المناظرات الشعرية بين نوابغ الأدب والشعر .[5]

---

[1] - محمد عبد الله عنان ، المرجع السابق ، صص 23-24

[2] - سلالة بربرية امازيغية حكمت في المغرب و الأندلس ما بين 1056 -1060م حتى 1147م في عهد علي بن يوسف يرجع أصلهم إلى فمينة لمتونة البربرية ، حكمها يوسف بن تاشفين ما بين 1107-1162م.

[3] - صمت عبد اللطيف دندش : **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف** الثاني ، ط 1 دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988، ص 345.

[4] - نهاد عباس زئيل، **الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا في العصور الوسطى** ، ط 1، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2013 ، ص.ص69-65-63

[5] - على بن بسام الشنتريني ، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** ، تح إحسان عباس ، د ط ، دار الثقافة ، لبنان ، 1979 ص 338

- ومن بين امراء قرطبة الأمير محمد بن عبد الله (238-723هـ) (821-852هـ) الذي كان محبا للعلوم مؤثرا لأهل الحديث وفي عهده نخل الأندلس بقي بن مخلد[1] جامعا للعلوم الواسعة .

وقد تضافرت عدة عوامل أخرى من بينها:

- **استقرار الأوضاع في البلاد:** فالحركة الفكرية تنمو في مناخ الاستقرار الذي أدى إلى تنوع الإنتاج الفكري الأندلسي في جميع فروعه المعرفية والبشرية .
- الاتصالات العلمية والثقافية والتي كانت بين علماء الأندلس والمشرق في مصر وبغداد وغيرها من البلاد الإسلامية .
- انتشار التعليم الذي أصبح إجباريا في الأندلس وبالتالي أصبح معظم السكان يعرفون القراءة والكتابة .[2]
- **اختراع الورق** : فقد عرف الورق عن طريق اتصال العرب بالصينيين حيث كان يستخدم ورق البردي المصري للكتابة ولما دخلت صناعة الورق للبلدان العربية في أواسط القرن الثامن للميلاد / الثاني للهجري من الصين ودخلت الأندلس في حدود سنة 1150 م ، وكان أبلغ أثر للحضارة الإسلامية في حضارة أوروبا هو دخولها صناعة الورق ، التي تعلمها مسلموا الأندلس ونقلها إلى أوروبا ، ثم ظهرت في إيطاليا ثم عرفتها فرنسا ، وألمانيا وانجلترا .[3]

لقد برز في الأندلس مجموعة من الجغرافيين منهم أبو عبيدة البكري[4] الذي وضع موسوعته الجغرافية " المسالك والممالك" ، فلقد كان أبو عبيدة من مفاخر الأندلس وأحد أهم الرؤساء والأعلام.[5]

---

[1] - هو أبو عبد الرحمان من حفاظ الحديث وامام الفقهاء والزهاد ، أحد الأعلام ، تلقى العلم عند احمد علماء قرطبة في الحديث والفقه ، رحل إلى الشرق وروي عن الأئمة أعلام السنة ، له مصنفات كثيرة منها كتابه في تفسير القران انظر أيضا : إن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس متر: إبراهيم الأبياري ، دار الكتب المصري ، القاهرة ، 1410هـ ، ص 82

[2] - حامد الشافعي دياب ، **الكتب والمكتبات في الأندلس**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 1997 ، ص ص 30-31

[3] - نهاد عباس زئيل ، المرجع السابق ، ص82

[4] - اديب ومؤرخ وجغرافي عربي أندلسي ، من آثاره معجم المسالك والممالك ، والتنبيه على أوهام علي الغالي في أماليه ، توفي سنة 487هـ

[5] - إبن الأبار ، **الحلة السيراء** ، تح: حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1985م ، الجزء 2، ص 193

حيث أنجبت الأندلس خلفاء عظماء كان لهم الأثر في الاهتمام بالعلم منهم عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد المالك[1] الذي شجع العلماء وقربهم إليه ، فقد كان شاعرا فصيحا بليغا راسخ الذهن ومن علماء قرطبة المسلمين نجد عبد الرحمان الناصر لدين الله[2] (300-350هـ/921-961م) الذي سمي بأمير المؤمنين في عهد تطور العلم والتعليم إلى مرحلة متقدمة [3] كان أيضا من أشهر العلماء ابن الحزم الأندلسي[4] الذي يتصف بدقة البحث والعمق في التفكير ، حيث برع في الفقه والعلوم الدينية وأصول المذاهب ، ونبغ في المنطق والفلسفة واللغة.[5]

كان القرن الرابع الهجري منطلق التطور الثقافي في الأندلس من خلال النضج والازدهار وذلك نتيجة اهتمام الخلفاء الأندلسيين بالنشاط الفكري والثقافي في البلاد، حيث العبوا دورا بارزا في تنشيط الحياة العلمية وتشجيع العلماء ويظهر جليا أن الخلفاء والأمراء.

الذين تعاقبوا طيلة ثمانية قرون 711هـ/492م ساهموا في المضمار الثقافي من ناحية التشجيع والمشاركة ، ويعتبر الحكم المستنصر[6] من ضمنهم ، فلقد أحاط الحكم الأندلسي بمعارف العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بالإضافة إلى العلوم البحثية والتطبيقية ، حيث بلغ درجة من الدقة والإتقان

[1] - هو أبو المطرف عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد المالك الأموي القرشي (113- 172هـ/ 731م.788م) المعروف بلقب صقر قريش لو عبد الرحمان الداخل ، اسس الدولة الأموية في الأندلس عام 138هـ أنظر أيضا : إن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: ج كولان ، نيفي بروفنسال ، دار الثقافة ، لبنان ، ج 3 ، ص 47.

[2] - هو ابو المطرف عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس وهو أول لقاء قرطبة

[3] - نهاد عباس زئيل ، المرجع السابق ، ص ص 69 .72

[4] - علي بن أحمد ولد سنة 384هـ فقهه وأديب أندلسي ، كان صاحب مذهب ، أخذ بظاهر النص يعرف بالمذهب الظاهري من آثار الفصل في الملك وأمراء وكتاب طرق الحمامة .

[5] - محمد عبد الله عفان ، المرجع السابق ، ص431

[6] - هو الحكم المستصر بالله بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط تولي الحكم بعد أبيه الناصر أنظر أيضا : إبن الأبار ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، تح: ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1989 ، ص 128

في إنتاجه حتى جعل حجة عند الأندلسيين[1] إلى جانبه ظهر أيضا العديد من العلماء مثل أبو الوليد الباجي وابن عبد البر.[2]

كما ظهر في عهد ملوك الطوائف مجموعة من أكابر الرياضيين والفلكيين منهم إسحاق بن إبراهيم بن يحي الزرقالي[3] وأبو القاسم أصبغ بن السمح الغرناطي اللذان كان أبلغ العلماء في عصرهم.[4]

كما كتب دور الحكام والأمراء والوزراء في رعاية العلم في العديد من الكتب، والذين تميزوا في المعرفة سواء في العلوم الشرعية والعقلية والفصاحة والبراعة في النشر والنظم ونظمت مدارس للقرآن والحديث والمذاهب الفقهية الأربعة يدرس فيها كبار العلماء .[5]

أما في عصر الدولة الموحدية بين سنة 524هـ -668هـ ازدهرت الحركة الفكرية ووصل العلم فيها إلى أرقى مستوياته فقد أنشأ خلفائهم العديد من المدارس وعمروا المعاهد ، كما اقترحوا تدوين الكتب وعقدوا المناظرات وسبوا إلى التعليم الإجباري ، وابتكروا التعليم المجاني ، فأنتجوا وأخرجوا مجموعة من العلماء الذين ساهموا في تنوير البشرية والارتقاء بالعالم الإسلامي إلى التحضر والرقي[6] في حين عرفت الفلسفة في هذا العهد ازدهارا بارزا فارتبط تطورها بموقف خلفاء الموحدين

[1] - حامد الشافعي دياب ، المرجع السابق ، ص ص 33 -34

[2] - جمال الدين يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر النمري ، عالم موسوعي من أعلام الأمة الإسلامية ، ولد 368هـ بقرطبة تنتقل بين المدن حتى إستقربه المقام بالشاطبة : توفي 463هـ ، انظر أيضا : ليث سعود جاسم : بن عبد البروجهوده في التاريخ، دار الوفاء ، ط2، المنصورة , 1988 ، ص 105

[3] - هو أبو إسحاق إبراهيم بن محي التحيي النقاش المعروف بين الزراقلة أو الزرقالي تلقى تعليمه في العلوم التجريبية في مدينة طليطلة ، يعتبر من اعظم راصدي الفلك في عصره.

[4] - محمد بن عبد الله عنان ، المرجع السابق ، ص35

[5] - نوال عبد الرحمان الشوابكة ، **أدب الرحلات الأندية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري** ، دار المأمون النشر والتوزيع ، ط1، عمان ، 2007، ص 81

[6] - محمد المتوني ، **العلوم والأدب والفنون في عهد الموحدين** ، مطبوعات دار الغرب ، ط 1، الرباط ، 1977 ، ص 16.

وكان أشهر الخلفاء يجتمعون في القصر لتبادل الآراء والمعارف ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على إطلاع حكام الموحدين على شتى العلوم .[1]

كما ظهر في عصر الموحدين بعض الفلاسفة مثل إبن رشد[2] وأبو بكر محمد طفيل[3] الذي يعد أحد أهم وأشهر فلاسفة المسلمين ، له تصانيف في أنواع الفلسفة من الطيبات ، وقد نجح على التأثير في مفكري أوروبا بأفكاءه وأرائه، ولا سيما قصته الشهيرة التي يطلق عليها الغرب اسم المعلم لما تحتويه من أفكار فلسفية وقيم دينية[4] اما في عهد بنو الأحمر[5]) (635 -4897) تراجعت القوة الإسلامية في بلاد الأندلس ، ومن بين علمائهم الذين كانوا منحصرين في تفسير القرآن الكريم أبو عبد الله القرطبي[6] الذي كان من العلماء الذين ضاع صيته في مشارف الأرض ومغاربها .

3. الترجمة في الحضارة الإسلامية

لا يكاد الرد الحديث عف الثقافة العربية كالفكر العربي في العصور الوسطى، حتى تبرز في مقدمة الحديث حركة نقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية لذا تعد هذه الحركة من أخطر الحركات الفكرية ، التي شهدتها الأمة العربية في أزهى عصر من عصورها وتمثل هذه المرحلة أخصب المراحل و أغناها فكرا ومجدا وهي حركة النقل ثمرة التفاعل الحضاري بين الشعوب، و بالتالي هي نتيجة

---

[1] - حسن علي حسن ، **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين** ، مكتبة الخانجي ، ط1 مصر ، 1980 ، ص 505

[2] - و القاضي أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد ، ولد بقرطبة من أعلام الأندلسي ، مشهور الفضل ، معتني بتصحيح بتحصيل العلوم ، كان متميزا في الطب قضي مدة في إشبيلية ، توفي بمراكش سنة 595هـ ، من مؤلفاته نهامة المجتهد في الفقه " انظر أيضا : ابن أبي أصبيعة ، عيوم الأنباء في طبقات الأطباء ، دار مكتبة الحياة، د ط ، بيروت ، 1968م ص 480

[3] - ابو بكر بني عبد الله طبيب وفيلسوف وعالم وشاعر عربي أندلسي أشهر اثاره حي بن يقضيان وهي قصة فيفة هادفة وزوز في الطب .

[4] - عبد الواحد بن علي المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، نشر: صلاح الدين الهواري و المكتبة العصرية ط1، مروت ، 2006 ، ص 177.

[5] - نوالنصر وهي اسرة حكمت غرناطة في أواخر العصر الإسلامي بالأندلس من سقوط غرناطة في عصر آخر ملوك بنو الأحمر أبو عبد الله محمد وهي أخر أسرة عربية إسلامية حكمت في الأندلس وكان ذلك بين 1232-1242م.

[6] - حمد بن أحمد ، مفسر عربي أندلسي ، رجل من قرطبة إلى مصر وتوفي سنة 671هـ من أشهر مؤلفاته الجامع بأحكام القران المعروف بالتفسير القرطبي.

طبيعية[1]،فقد عرف العرب الترجمة منذ زمن مبكر جدا،حيث وجدت نصوص من التوراة و الإنجيل وقد كانت متداولة في الجاهلية كما تقول الكثير من جيرانهم الكلدان والآشوريين وأهل الصين و المصريين القدامى،فقد اتصل الإسلام . بأمم عريقة و حضارات شتى وثقافات متباينة،عرف حضارة الهند وحكمة الفرس وفلسفة اليونان وشريعة الرومان واختلط بأقوام تنوعت عقائدهم وتباينت مذاهبهم واختلفت آدابهم فنتج عن ذلك تمازج فكري ولغوي.[2]

لقد كان الترجمة دورها الفاعل في عهد الرسول صل الله عليه وسلم إثناء تحريف مقاصد الحين وقد رغب الرسول المسلمين في تعلم لسان أقوام أخرى حتى ولو كانوا أعداء، فقد جاء في كتاب حياة الصحابة بأمر عليه الصلاة والسلام زيدا بتعلم لغة اليهود ، وأخرج أبو يعلى وين العساكر عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: أتي بين النبي صل عليه وسلم مقدمة المدينة فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني التجار ف فرا مما أنزل عليك سبع عشرة سورة ،فقرات على رسول الله ، فأعجبه ذلك ،فقال : يازيد تعلم لي كتاب اليهود فإني والله ما امن يهود على كتابي " فتعلمته فما مضى لي تصف شهرتي دقته فكنت أكتب لرسول الله ، إذا كتب إليهم وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه.[3]

فهذا الأخير شاهد على أهمية الترجمة في صدر الإسلام قد كان الرسول صل الله عليه وسلم يرسل إلى الفرس والروم ، فكان هؤلاء يستعينون بالترجمان تفسير رسائله كما كانت تأتيه كتب من الأقوام الأخرى فكان يرغب في تفسيرها وفهمها

فاستعان بريد يفسرها له وكان في عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكلم القات عدة كإبن الزبير الذي كان له مئة غلام يتكلم كل منهم لغة معينة، فكان إبن الزبير يكلمهم كل بلغته.4

المشكل العصر الأموي حقبة نزوع الرغبة الجدية في التطلع نحو علوم الأمم الأخرى عن طريق التفاعل مع أهل الثقافات، وقد أخذ هذا التفاعل في بدايته صيفية الجيل الفكري ، إذ تلت أفكار جديدة دفعت بالمسلمين إلى معرفة ما مدى هؤلاء من فلسفات و علوم ولم يتأت لهم ذلك إلا من خلال

[1] – محمد عبد الرحمان مرحبا؛ **الجامع في تاريخ العلوم عند العرب**،ط،3المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1998، ص 190.

[2] – نفسه ، ص 191

[3] – د محمد يوسف الكلد ملوي، **حياة الصحابة**، تحقيق: بشار عواد معروف مطا، مؤسسة الرسالة بيروت 1999م، ج 4، ص 255.

[4] – المرجع نفسه، ص 256

ترجمتها إلى لغتهم وكذا التزود بثقافاتهم فتنتج عن ذلك الاحتكاك تأثير وتأثر بين العرب المسلمين وأولئك مما أغنى الثقافة.[1]

إلى أن يبلغ النشاط العلمي والثقافي أوجه مع بزغ حكيم آل مروان بن يزيد بن معاوية (ت 485/707 م) رائد حركة الترجمة، غد يمثل هذا الأخير أول شخصية عربية إسلامية تبحث في العلوم العقلية، فيذكر إبن نديم (ت 385هـ) عن خالد بن يزيد بن معاوية "خطر بباله الصنعة (الكيمياء) ، فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر[2]، مما تفصح العربية ، فأمرهم بنقل في الصنعة من اللسان اليوناني إلى العربي، هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة.[3]

وتشيد كل المصادر بفطنة الرجل وتؤك إشتغاله بالعلوم ورعايته لحركة الترجمة ليأتي إسهام الخليفة عمر بن عبد العزيز في العصر الأموي مع إسهام خالد بن يزيد في تشجيع الترجمة والمترجمين ونقل العلوم ، وفي هذا يقول أحمد أمين" واذاعدونا هذين يعني خالد وعمر) لم نجد كبير أثر للأمويين في تشجيع الحركة الفلسفية....كالذي نجده عند العباسين مثلا".[4]

ومن إسهامات الخليفة عمر بن عبد العزيز في هذا المضمار أن أمر الطبيب ماسر چوبه بترجمة كناش في الطب لأهرن القس من السريانية إلى العربية.[5]

ولكن أعمال الترجمة في العصر الأموي لم تنتشر إنتشارا واسعا جل ظلت أعمالا فردية تنتعش بالأشخاص القائمين بها وتموت بموتهم إلى أن بدأ هذا النشاط العلمي في أجلى صورة في ظل الدولة العباسية والتي تمثل أزهى عصور الدولة الإسلامية بحيث تحولت حركة الترجمة من حركة فردية إلى حركة أمة وان كان للعباسيين (132 هـ 656هـ/750م-1257م) فضل فيما بعد ذلك أن الخلفاء العباسيين تابعوا الحركة العلمية والأدبية والفنية نشاط عظيم فامشوها بالمال والرجال بإذ تطورت

[1] – محمد علي أبو الريان بتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام طاء دار النهضة العربية 1976م حصر 88.

[2] – محمد إسحاق بن القديم الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، ط ا دار المعرفة بيروت، 1994، ص 119

[3] – محمد عبد الرحمان مرحبا المرجع السابق ، ص 199.

[4] – أحمد أمين الفجر الإسلام ذا دار الكتب العربي، بيروت 1961م ، ص 164

[5] – ماسر جويه الطبيب البصري كان يهوديا في زمن عمر بن عبد العزيز وكان عالما بالطب وهو الذي تولى لعمر بن العزيز ترجمة كتاب أهرم في الطب وهو كناش فاظل من أفضل الكنانيش القديمة، ينظر عن النديم المصدر السابق ص422.

جوائزهم وأعطياتهم عن خلفاء بني أمية لأنهم هم أنفسهم كانوا أهل علم وثقافة فأسرفوا في إكرامهم، فجالسوهم وولوهم المراكز العالية.[1]

حيث إهتم العباسيين بترجمة الكتب العلمية في شتى أنواع المعرفة إلى لغتهم وفي سنة (154م)، كلف الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور محمد إبراهيم الغرازي بترجمة كتاب في الفلك من الهندية إلى العربية، وعندما مرض الخليفة بأمعائه وعجز الأطباء عن علاجه استدعى جورجيس بن بختيشوع النصراني[2] من مدينة جنديسابور إلى بغداد لعلاجه[3]، فنجح في علاج الخليفة وكسب ثقه وأقام ببغداد وتوارث أبناءه من بعده مهنة الطب بوعلي أبو جعفر بترجمة كتب الطب ، فكلف يوحنا بن بطريق[4] بترجمة كتب جالينيوس[5] وأبقراط[6]. ؛

ولكن هذه الترجمات لم تكن دقيقة فروجعت وأعيدت ترجمتها في عهد الرشيد وعهد المامون ،وفي عهد الرشيد نشطت حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية خفي أثناء حروب الخليفة مع دولة البزنطية كان يستولي على بعض المدن وبحمل مابها من مخطوطات اليونانية وينقلها إلى بغداد، وكانت معظم

[1] – حنا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي** ، المكتبة البوليسية بيروت ، 1980م ، ص 345.

[2] – جورجيس من بختيشوع العمراني عت152م بسنتقدمه أبو جعفر المنصور بعد أن مرض وفسدت معدته على أيدي اطباء بغداد وصار طبيه الخاص وهو اول من إبتدا بنقل كتب الطب والصيدلة إلى اللسان العربي، بنظر بن ابي أصيعة : عمون النماء في طبقات الأطباء ترجمة قزاز رضا مكتبة الحياة ممروت ،1965،ج1 ص123.

[3] – "حقايسابور : مدينة في خوزستان اسسها الملك سابور الأولى الساساني وأسكن فيها الشعوب اليونانية التي امرها إنتهت بمعهدها الطهي وكانت لغة التعليم فيها الأرمية بنظر، حنا الفاخوري الجامع في الريخ الأدب العربي ب شار الجهل روت .1995ء ص 523

[4] – يوحنا بن بطريق: إسمه يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق كان فاضلا وكان موني العامون وأمينا على الترجمة وكانت القسقة عليه أعلى من الطب وكان له الفضل في نقل والترجمة من اليونانية إلى العربية . ينظر اين تيم المصدر السابق ص 342,

[5] – جانونيوس نود في برغامس كان والده نيكون مهندس عارفا بعلوم الرياضيات والهندسة والمنطق والنجوم وقد حرص حرص على تلقين ببنه العلوم والمناهج منذ حداثته وبعد وفاة والده وهو في سن 19 تار على تحميل وإنتهج في علم التشريح الطرق التجريبة ، فرس الطب في سيرينا على يد الطيب يلهوي وعن طبيا في بسكوس وله مصنفا في علم التشريح منظر ، عبد الرحمان حكمت نجيب دراسات في تاريخ العلوم عند العرب دار المناهل الموصل ,1997م حي 127.

[6] – أبقراط مهر اقليتم تولد بجزيرة قوس القريبة من شاطئ أسيا الصغرى تخم في أتينا ثم سافر ليعمل في تراقها ومقدونيا يلقب بأبو الطب ولقد فصل الطب عن الدين والفلسفة بعد أن كان المرض معي من الشيطان منظر رحاب خظر العكاوي الموجز في تاريخ الطب عند العرب ط ا دار الكتاب العربى، بيروت 1996ء ص 26.

هذه المخطوطات عن علم الطب ومن أشهر المترجمين[1] في عهد الرشيد يوحنا بن ماسويه[2] وحنين بن إسحاق.[3]

وقد ازدهرت الحياة العلمية في عهد المامون واتسع نطاق الترجمة وأنفق الخليفة –عن سعة– على دار الحكمة التي خصص جتاحا منها للمجمع العلمي وآخر للجنة الترجمة وثالثا للمكتبة ، وقبل عهد المأمون كانت الترجمة عملا فرديا ولكنها منذ عهده أصبحت من عمل اللجنة تضم عدة أشخاص من كبار المترجمين مما جعلها أوسع دائرة وأكثر دقة مما كانت عليه من قبل وكان النقل من اليونانية مقصورا على الكتب العلمية ومن أبرزها كتاب جالينوس في الطب وكتب أرسطو[4] في أول أمر لأن العرب يؤثرون الأداب الفارسية ، ويقبلون عليها أكثر من غيرها .

وأول كتاب نقل من الفارسية إلى العربية هو كتاب كليلة ودمنة ونقله عبد الله بن المقفع[5] في قرن الثاني الهجري الثامن للميلادي".

ولم يكن إهتمام بالترجمة مقصورا على الخلفاء بل شاركهم في ذلك جماعة من ذوي اليسار مثل البرامكة في عهد الرشيد وأبناء المنجم في عهد المامون الذين بلغ من شغفهم بترجمة كتب اليونان إلى اللغة العربية، إذ أرسلوا حنين بن إسحاق إلى بلاد الروم فجاءهم بطرائف الكتب وقرائد المصنفات

[1] – محمد عادل عبد العزيز ،**الحضارة الإسلامية وعوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار** ، دار الغرب الطباعة والنشر والتوتع بالقاهرة، مت، ص 270

[2] – يوحنا بن ماسويه؛ توفي سنة 243هـ/857م فقد عرف إلى جانب كونه طبيبا حانقا مترجمة للكتب الطبية الأهمية إلى العربية وله العديد من الإنجازات الطبية والعلمية منها كتاب العمال والتمام كتاب في الفصد والحجامة متلب في الحمهات نظر ، عبد الرحمان حكمت نجيب المرجع السابق، ص 42.

[3] – حنين بن إسحاق شيخ المترجمين ووحيد عصره في صناعة الطب وكان طما بارزا اشتهر بمعرفته الواسعة بالسم وخبرته الدفينة بالفم والأسنان وتنكر بعض الروايات أن الخليفة المتوكل طلب منه أن يدس السم لأحد أعدائه فإمتنع حنين عن ذلك فحسه الخليفة علما كاملا متظر الشطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف اخبار العلماء بأخبار الحكماء، طا بمكتبة السعادة و مصر :1326 هـ ص 324

[4] – شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول لطة، دار المعارف مصر 1966م،ص112

[5] – عبد الله بن المقفع هو لير محمد بن عبد الله بن بوزوية بن دائوية فارسي الأصل ولد يطة 106 م في مور من من إقليم قارى فتنتقل إلى البصرة، تخلط الأعراب وألذ عنهم فصاحة السن وفي سنة 145م قام بترجمة كتاب كليلة ودمنة بنظر شوقي ضيف بالفن ومذاهبه في الفكر العربي دار المعارف مصر، دت، ص 134.

وقد أقبل كثير من العلماء على دراسة مائل إلى العربية من كتب وتفسير ما غمض من عباراتها وتصحيح ما وجد فيها من اخطاء وعلقوا عليها تعليقات دقيقة تشهد بذكائهم وقوة ملاحظتهم وسعة إدراكهم.[1]

ويلحظ أن الترجمة غزت جو الحياة العربية من أدناها إلى أقصاها فجرت الطاقات الكامنة والمواهب الخلاقة، فلقد كانت الترجمة اداة التوعية التي وسعت آفاق الفكر العربي ،وفتحت مجالات الحوار والتفاعل بينه وبين الأفكار الأخرى بعد أن ظل أجيالا منكفئا على نفسه قابعا في عقر داره وهكذا انطلق العرب لبناء حضارة عقيدة و عمران مزدهرة ونهضة فكرية شاملة بعيدة المدى عمت أنهاء جميع البلدان التي اثبتوا فيها ، فكانت عليهم خيرا وبركة فحلت وثاقهم وفتقت أذهانهم.

فبعد أن لم يكن العرب سوى خطرات الفكر وفلتات الطبع على حد تعبير الشهرستاني فقد غدوا فحولا في التمحيص والتحليل والتدقيق والربط والتوفيق وطول النص والأناة ومثلا يحتذى في سير الأغوار والغوص على المعاني لابالبديهة الجامعة والتعسف الشارد ميل بالخطو الوئيد والنقلة المتانية المدروسة ،حيث ساهم العرب في الحفاظ على الثرات اليوناني من الضياع.

من خلال إستشراقي لحيثيات الفصل الأول التي من خلاله تناولت ماهي الترجمة وآلياتها وانواعها ومراحلها في الحضارة الاسلامية يبقى التساؤل مطروحا ماهي الوسائط التي تم من خلالها التاثير الحضاري الإسلامية على أوروبا ؟

[1] – مريم سلامة كاثر **الترجمة في العصر العباسى مترسة فن وأسيتها** خرجمة نهب الفزاري منشورات وزارة الثقافة السورية دمشق د ت ص 94

المبحث الثاني :أهم الأوضاع الفكرية في أوروبا خلال العصر الوسيط

1- الحياة الفكرية في أوروبا

في الفترة التي كانت فيه بلاد الأندلس في قمة الإزدهار الثقافي والحضاري ، كانت أوروبا تعيش ضعف وانحطاط ثقافي متصلة بقيود الكنيسة المتمثلة في رجال الدين والتي حكمت بسلطان الدين المتعصب حيث كانت أوروبا في إنحطاط وتخلف حضاري ولم يبقى فيها إلا القليل من المدارس[1] فلقد كانت أغلب المكتبات في العالم الغربي مقتصر على ... إلا أن الكثب تبحث في اللاهوت فقط ، مكتوبة باللغة اللاتينية ، فيطلع عليها الرهبان فقط[2] .

وبذلك تكون الكنيسة قد قامت بتجميد الفكر وتقيده ولم يكن هناك أي إنتاج فكري أو إبتكار ، وبالتالي فالمجتمع الأوروبي بجميع فئاته قد خضع لسيطرة الكنيسة وأصبح بذلك جاهلا .[3]

حيث قام شارلومان في أوروبا بنهضة حضارية رغم ضعف المستوى الثقافي ، فقد نشأت هذه النهضة في بلاط الحكم وترعرعت فيه ، فهي بذلك حركة إحياء وابتكار قامت بإنشاء مجتمع يدين بالمسيحية.[4] قام فيه رجال الكنيسة بتكريس جهدهم في الهدف الديني وظهرت مدارس تخشم بالدرجة الأولى مبادئ دينية ، وفي هذه الأثناء نظوا في النزاهات والخرافات التي انتشرت وسيطرت على العقول وعندما اقتربت منهم الحضارة الإسلامية إنهار نفوذه نتيجة تسرب المعارف والعلوم[5] ومن بعد شارلومان قام تلاميذه بتعليم رجال الدين تعليما أوصلهم إلى درجة رفيعة من الثقافة ، قاموا بتنظيم العلم في الأسقفيات والأديرة ، حتى أصبحت مركزا للنشاط العلمي والثقافي في أوروبا.[6]

---

[1] - شوقي عطاالله عبد الله عبد الرزاق ، **تاريخ أوروبا من التنهضة حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للتوزيع و دط ، القاهرة ، 2000، ص7

[2] - محمد ماهر حمادة ، **المكتبات في الإسلام نشأتها تطورها ومصائرها**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط2، سروت ، 1978 ، ص210

[3] - زيغريد مونكة ، **شمس العرب تسطع في الغرب** ، تر: فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، نار الجيل ، ط8 ، 1993 ص 372

[4] - منى حسين محمد ، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة ، دار الفكر العربي ، دط، القاهرة ، 1982 ، ص ص 243-244

[5] - زيغريد هونكة، المرجع السابق ، ص 370.

[6] - منى حسين محمود ، المرجع السابق ، ص 235

كما أن الأوروبيون أخذوا بالإهتمام باللغة العربية في العاشر ميلادي وما يدل على ذالك حشدهم في خزائنهم مؤلفة العرب في الطب والفلسفة والرياضيات والطبيعيات والكيمياء والتجامة والأدب واللغة ثم ترجموها إلى اللاتينية ، ثم زاد الاهتمام إثر احتكاكهم بالإفرنج بالشعوب الأخرى خاصة منها الشرقية أثناء الحروب الصليبية (1592م-1 169م) وبذلك إشتروا المخطوطات الشرقية[1] ، وعندما أخذت الأندلس من الحضارة العربية الإسلامية المعارف فخرج إلى العالم العديد من العلماء والأدباء ، التي وصل معارفها إلى أوروبا المسيحية ، أدى ذلك إلى تثقيفها من تخلفها وجهلها ، وبذلك ظهرت أوروبا المسيحية مدارس تخدم الجانب الديني.[2]

ويمكن القول أن شرلومان أثر بالغ في تشجيع العلماء أدى إلى ظهور حركة تعليمية لم تقتصر على مدرسة القصر ، بل اهتم بنشر التعليم في رسائله التي وجهها إلى الأساقفة ، فقد كانت المدارس الكنيسة والأخيرة والقصور حافلة بالمكتبات ، حيث كانت سياسته هذه كانت تدعو إلى شيء وحيد هو الرفع من المستوى رجال الدين من جهة ، أما من جهة أخرى الإستفادة منهم في الحكم والإدارة ، ورغم هذه الجهود لشرلومان ، إلا أن أوروبا المسيحية إعتلاها الضعف من جهة الناحية الفكرية المحصنة.[3]

وبذلك فأوروبا المسيحية كان يعتليها الغرب خاضعة لأوامر الكنيسة " فمراكز الثقافة في الغرب كانت أبراجا يسكنها ستيورات متوحشون يفخرون بأنهم لا يقرئون.[4]

2- أهم البعثات العلمية الأوروبية إلى الأندلس:

بدأت أوروبا ترسل بعثات إلى الأندلس التي كانت بمثابة كعبة العالم يحج إليها أذكياء الطلاب من فرنسا وايطاليا كما يحج اليوم طلاب العلم إلى كليات فرنسا وألمانيا وإنجلترا.[5]

---

[1] - فيليب دي طرازي ، **اللغة العربية في أوروبا** ، د ط ، مؤسسة هنداوي التعليم والتقافة ، مصر ، 2012 ، ص 9.

[2] - زيغريد هونكة ، المرجع السابق ، ص 371.

[3] - منى حسين محمد ، المرجع السابق ، ص246

[4] - غوستاف ترون ، المرجع السابق ، ص586

[5] - محمد كرد علي . **غابر الأندلس وحاضرها** . المكتبة الأهلية بمصر ، ط1 ، مصر ، 1923ء ، ص46

وأدى ازدهار الحركة الفكرية في الأندلس إلى تواجد طوائف متعددة من أبناء أوروبا المسيحية إلى الأندلس ليستفوا المعارف العربية الإسلامية وكان هذا التواصل بينهما عقب عنه حضارة جديدة وبدا العلم والمعرفة يظهر في أوروبا ونذكر على سبيل المثال الراهب الفرنسي جريرت دي أورياك[1] (الذي إلتحق بمراكز الحضارة الأندلسية وقضى سنوات طوال في الدراسة والذي وفد إلى الأندلس في عهد الحكم المستنصر (350هـ -366هـ) واهتم هذا الراهب بدراسة الرياضيات بصفة خاصة .[2]

وفي سنة 312م بدات البعثات العلمية إلى الأندلس تزداد وكان ذلك في عهد الخليفة الناصر ، وعلى رأسها بعثات فرنسية كالأميرة إليزات إبنة خال الملك لويس السادس ملك فرنسا ، وفي حين بعث الملك فيليب حاكم بافاريا إلى الأندلس ، وبد قبول الخليفة وصلت الأندلس هذه البعثة برئاسة الوزير الأول للمتك فيليب ويلمين[3] وكانت تظم هذه البعثة العلمية مائتين وخمسة عشر طالبا وطالبة كانوا متفرقين على مدارس الأندلس ، وقد أخذوا العلم في مختلف العلوم من فلسفة وكيمياء .[4]

كما بعث جورج ملك ويلز بعثة علمية تنظم مجموعة من بنات الأشراف والأمراء وكانت هذه البعثة متوجهة إلى اشبيلية .[5]

كما وقعت حكومات أوروبية كإنجلترا وهولندا في القرن التاسع للميلادي عقود مع تسعين من الأساتذة العرب في الأندلس وذلك لإنشاء المعاهد في افطار ذلك الحكومات وقد اعتبر هؤلاء الأساتذة من بين العلماء الذين كانوا يحسنون اللغتين اللاتينية والإسبانية إلى جانب إتقان العربية .[1]

---

[1] – يلقب بالبابا سلفستر الثاني راهب فرنسي وفي أورباك في إقليم الاقون بوسط فرنسا سنة 930م و نشأ في دبرسان جيررا وأكمل دراسته في إسبانيا الإسلامية ، حيث درس الهندسة والفلك وساتر العلوم العربية ، يعتبر اشهر راهب أوروبي في فرنسا ، يتقن اللغة العربية ، إنتخب بابا كنيسته روما الكاثوليكية سنة 999م توفي 1003م أنظر أيضا : عبد الرحمان بدوي موسوعة المستشرقين ، دار العلم للملايين ، ط3، بيروت ، 1993 ، ص 179

[2] – خليل إبراهيم السامرائي واخرون ، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، ليبيا ، 2000 ص 476.

[3] – خليل براهيم السامرائي واخرون ، المرجع السابق ، ص ص477– 478

[4] – سليم طه التكريتي ، **أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس** ، العدد 37 الكويت ، 1968 ، ص 92

[5] – مدينة أندلسية قديمة تقع غرب قرطبة ، أعظم المدن وأكبرها ، قاعدة اندلسية وحاضرة ومدينة الأدب على ضفة الوادي الكبير ، عظيمة الشان لها أو المديد والبحر الساكن ، مرقعاتها كتورة وفوائدها عظيمة ، إشبيلبية تعني اشالي يعني المدينة المبسطة ، انظر أيضان مجهول . تاريخ الأندلس ، تح: عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2007 ص. 113

وكان من المعاهد الطبية المعروفة في الأندلس كانت بمدينة إشبيلية وقرطبة ، ومن الذين درسوا في قرطبة هرمان الكيسح[2]. الذي نقل مآثر الحضارة الإسلامية إلى المانيا عن الطلاب العائدين من الأندلس.[3]

لقد كانت الأندلس منبع حضاري ، أخذت منه أوروبا المسيحية معظم معارضيها ، وكان لها بذلك أن تأسس مراكز ومدارس الترجمة في معظم المدن الأندلسية ، وبذلك استطاعت محاكاة الحضارة الإسلامية المتميزة بفضل عين خاصة من المترجمين الذين كانوا يتقنون اللغة العربية جيناء حيث انفردت الأندلس بطبيعة مجتمعها حيث كان له أجناس مختلفة ولغات متنوعة ، كما كان للغة الغربية مكانة بحكم سيطرة الدولة الإسلامية وأن أهالي الأندلسي يتقنونها هذا ما أدى إلى سهولة عملية الترجمة.

[1] – سليم طه التكريتي ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] - هو ابن امير دلماسيا من أصل سويسري كتب في الرياضيات والتنجيم عن تأثير الحضار العربية الأندلسية ، بته من ترجمات عربية كالتي عملت لجريرت ، كما يستفاد من الطلاب الأوربيين العائدين من الاندلس ، كما نقل عن كل ما جلبوه من الالات الفلكية العربية ، في مقدمتها الإسطرلاب أنظر أيضا : زيغريد موتكة : المرجع السابق ص 140 أيضا خليل السامرني ، المرجع السابق ، ص 477

[3] - سليم طه التكريتي ، المرجع السابق ، ص ص 93 94

الفصل الثاني: الترجمة في الأندلس، بداياتها وتطوراتها التاريخية

المبحث الأول: الترجمة وبداياتها في الأندلس

- تعريف الترجمة لغة واصطلاحا
- أنواع و آليات الترجمة
- بدايات الترجمة في الأندلس

المبحث الثاني: التطور التاريخي لحركة الترجمة في الأندلس

المبحث الثالث: العوامل المساعدة على ظهور الترجمة في الأندلس

المبحث الرابع: اللغات المعتمدة في الأندلس و أساليب الترجمة

- تباين اللغات واللهجات في الأندلس
- وسائل الترجمة

المبحث الأول: الترجمة وبداياتها في الأندلس

تعريف الترجمة لغة واصطلاحا

أولا/ الترجمة لغة

الترجمة لغًة ترجم الكلام يترجمه: إذا فسره بلسان آخر. والترجمان هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى لغة أخرى. والجمع: تراجم و تراجمة.[1]وفي حديث البخاري أن أبا سفيان كان بالشام فأرسل إليه هرقل فجاء إليه أبو سفيان، ومعه ركب من قريش، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم. ثم دعاهم، ودعا ترجمانه.[2]

والترجمة تعني التفسير، والنقل من لغة الى لغة أخرى. وترجم لفلان: أي ذكر ترجمته أي سيرته وحياته وهو موّلد .[3]

ثانيا/ الترجمة اصطلاحا

أما الترجمة اصطلاحاً فالمقصود بها نقل المعارف والعلوم من لغة الى أخرى، سواء أكان هذا النقل بطريق مباشر أو عن طريق لغة ثانية وسيطة .[4]

والجدير بالإشارة أن كلمة (النقل) كانت تستخدم كمرادف لكلمة (الترجمة) في المصادر الاسلامية القديمة، إذ لوحظ أن الكاتب الشهير ابن النديم يتحدث في كتابه عن أسماء (النَقلة) أي المترجمين من اللغات الأخرى الى اللسان العربي.[5] ويذكر القفطي عن حنين بن إسحاق- احد كبار المترجمين- ((وقعد في جملة المترجمين لكتاب الحكمة، واستخراجها الى السرياني والعربي، واختير للترجمة

[1] – ينظر:الفيروز آبادي ،مجد الدين محمد بن يعقوب،القاموس المحيط، ط،5دار المعرفة، بيروت،،2011ص 153.

[2] – صحيح البخاري،تحقيق:خليل مأمون شيحا،ط ،1دار المعرفة،بيروت ، ،2004باب كيف كان نزول الوحي،ص 1290.

[3] – ينظر: الفيروز آبادي،القاموس المحيط،ص. 153مجموعة من المؤلفين،المعجم الوسيط،دار الدعوة،استانبول1989.

[4] – ينظر:مجموعة باحثين،الموسوعة الاسلامية العامة،باشراف:محمود حمدي زقزوق،القاهرة،،2003ص 366-369.

[5] – ينظر:ابن النديم ،ابو الفرج يعقوب اسحاق (ت 380هـ/990م ،) الفهرست، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية ،بيروت ،، 1988ص ص.342-340

واؤتمن عليها. وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقله من كتاب الحكماء))[1]، وقد مرت حركة الترجمة بشكل عام بأربع مراحل أساسية:

– المرحلة الاولى:نقل الفكر الاغريقي(اليوناني) والهندي والفارسي الى اللغة العربية،و عن طريق اللغة السريانية.

– المرحلة الثانية:نقل الثقافة الاسلامية المكتوبة باللغة العربية الى اللغة اللاتينية مباشرة.

– المرحلة الثالثة:نقل الثقافة الاسلامية المكتوبة باللغة العربية، واليهودية المكتوبة باللغة العربية الى اللغة العبرية.

– المرحلة الرابعة:نقل الثقافة الاسلامية المكتوبة باللغة العربية الى اللغة اللاتينية .[2]

أنواع و آليات الترجمة

أولا/ أنواع الترجمة

يمكن أن نميز بين نوعين متميزين من الترجمة:

1– الترجمة الشفوية الفورية :

وجدت تلبية لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة هي قديمة النشوء وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصا قائما بذاته له معاهدة و برامجه و أصوله و أساليبه، و يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلا المثقفون.

2– الترجمة الكتابية:

تتم بنقل المكتوب إلى مكتوب ويفترض أن تكون هذه الترجمة أكثر دقة و أفضل أداء من الترجمة الفورية ، لأن أداتها القلم و الورق و يفسح المجال للتأني أو الإيجادة و تلك أداتها الصوت و اللسان ولا تفسح المجال للتأني أو الإيجادة.

---

[1] – الوزير جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي الاشرف (ت 646هـ/ 1248م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت ،ص ص.121– 117.

[2] – علي بن إبراهيم النملة،،**مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين**،الرياض، 1992م،ص 13–14.

ثانيا/ آليات الترجمة

و يمكن للمترجم أن يتبع آليات عديدة في الترجمة وهي كالتالي:

1- الترجمة المباشرة : و التي تنقسم إلى ما يلي:

أ/ الاقتباس: اتخاذ المصطلح أو التعبير الأصلي معربا للإبقاء على النكهة المحلية.

ب/ الاستعارة: النقل الحرفي للمصطلحات أو التعابير إدخالها في لغة المترجم إليها ليسُد الفجوة.[1]

ج/ الترجمة الحرفية :مماثلة للاستعارة لكنها تتسع إلى الجملة متجاوزة القالب المكون لها.

2- الترجمة التصريفية: هي الترجمة التي من المفروض أن تكون أكثر الطرائق شيوعا وتداولا و استعمالا في العربية و في كل لغة يكون الَبون الثقافي و التركيب شاسعا بينها و بين اللغات تنقل منها و تنقسم إلى ثلاث أقسام:

أ/التبديل: يتم بالتقديم و تأخير و إعادة هندسة الجملة وكأنَه التقاط صورة من زوايا شتى لنفس الشيء المصور لا يختلف و إن اختلفت تلك الزوايا.

ب/المعادلة: هي الإتيان في لغة المترجم إليها، بما يعاد الأصل و إن اختلفت لأجزاء مبنى.

ج/التقريب: يتعلق الأمر بتقريب المواقف و مقتضيات الحال لردم الهوى الثقافية و المفهومية.[2]

بدايات الترجمة في الأندلس

كانت بدايات جهود الترجمة في عهد الأمير محمد (263-228هـ /876-842م) حيث بدأ الناس يتحركون نحو طلب العلوم ،[3] وقد دفع هذا التحرك بعض العلماء وطلبة العلم الى الرحلة نحو الشرق بهدف اللقاء بشيوخ العلم و الأخذ منهم،وكان من هؤلاء المهتمين بعلم الحساب والنجوم مثل أبي عبيدة مسلمة بن احمد البلنسي (ت 295هـ907/م) المعروف بصاحب القبلة الذي كان

[1] – شحاتة خوري؛ **دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب** ،ط،1دار الطلاس،دمشق،دت،ص30.

[2] – محمد ديداوي؛ **مفاهيم الترجمة منظور التعريبي لنقل المعرفة** ،ط،1الدار البيضاء،2007،ص. 89.

[3] – ابن صاعد الأندلسي،**طبقات الأمم،نشر واعتناء لويس شيخو**، المطبعة الكاثوليكية،بيروت،،1912ص64.

عارفاً بحركات الكواكب وأحكامها، وكان منهم من يهتم بالفلك والطب معاً مثل يحي بن يحي الشهير بـ (ابن اليتيمة) من ساكني قرطبة، وكان بصيرا بحساب النجوم و الطب، متصرفاً في العلوم متقناً بضروب المعارف، خلال هذه المدة بالتحديد نلحظ أن بعض علماء المشرق يفدون على الأندلس أمثال: الحراني (ت أواخر القرن الثالث الهجري) الذي اشتهر في الطب بقرطبة وذاع صيته [1].

و إذا علمنا أن الحقبة الزمنية التي تمت فيها تلك الرحلات المتبادلة بين المشرقين و الأندلسيين كانت تعرف بكثرة انتشار الكتب القديمة التي ترجمت بقرطبة قبل ذلك بوقت غير بعيد، فان من غير المستعبد أن يكون هؤلاء كلهم قد حملوا معهم عدداً – قّل أو كثر- من كتب الأقدمين المترجمة في الطب والحساب والهندسة وغيرها من المشرق، وقد يكون من بين المصنفات الطبية العريقة التي حملوها كتاب (ديسقوريدس) في الحشائش والنباتات الطبية.كما يظهر في بعض النصوص أن من الكتب الهامة الأخرى التي حملوها كتب (ابقراط) و (جالينوس).[2]

وقد تمثلت اهتمامات الأندلسيين بالترجمة للآثار اليونانية متمثلة فيما استجلبوه منها أو استجلب لهم من قبل الوافدين المشارقة، وهي أولى المعالم في طريق الترجمة في الأندلس، ذلك أن هذه المصنفات المترجمة انتهت على أيدي الأندلسيين، أتاحت لهم الاطلاع على معارف القدماء وعلومهم، وفي المراحل التالية نقلت من العربية الى اللغات الأوربية لينهل منها الأوربيون.

المبحث الثاني: التطور التاريخي لحركة الترجمة في الأندلس

بعد سقوط مدينة طليطلة بيد النصارى,سنة/ 487هـ 1086م أصبحت هذه المدينة تابعة لمملكة قشتالة وقد احتوت مزيجا من الأسبان النصارى واليهود والعرب المسلمين,وقد كانت هذه المدينة المتميزة والمهمة تزخر بالمراكز العلمية و بالمكتبات القيّمة,ووصلت في حقول العلم إلى درجة

[1] – ابن صاعد الأندلسي،مرجع سابق،ص65.

[2] – ينظر:ابن صاعد الأندلسي،طبقات الامم،ص .478ابن أبي اصبيعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ص494.

الريادة، و بفضل شغف علمائها وأدبائها بالعلم وصبرهم الطويل على مشاقه ويظهر ذلك من خلال رحلاتهم العلمية وأماكن تعليمهم,ولذلك وجد النصارى كنوزا من المعرفة الإسلامية هذه المدينة).[1]

وفي سنة 519هـ تولى رئاسة أسقفية طليطلة الراهب ريموند, حيث اسند إلى بعض النقلة, ترجمة معظم التراث العربي الإسلامي ومن ذلك الحين بدأت المرحلة الأولى في تأسيس مدرسة المترجمين, وقد تولى مهمة النقل دومنقو قنصالفة الذي يعتبر أشهر واهم رجال الترجمة والنقل في العصر الوسيط من العربية إلى اللاتينية.[2]

وفي هذه المرحلة من تأسيس مدرسة الترجمة بطليطلة، " **ظهرت الترجمات الأولى، [3]والتي أطلق عليها الترجمات الطليطلية الأولى وهي الترجمة التي قام بها اليهودي بن داوود المعروف ب يحي الاشبيلي"[4]**، ومن أهم ما ترجم إلى اللاتينية في البداية، ترجمة القران الكريم وقد كان ذلك سنة 1143م من قبل الانجليزي روبرت أوف كيتون بتشجيع ورعاية الكنيسة في أوربا وبإيعاز من بطرس الراهب.[5]

لم يكن القائمين بالترجمة في البداية على دراية تامة باللغة العربية، لذلك استعانوا بالمستعربين واليهود المقيمين بطليطلة فكان هؤلاء "**يترجمون النصوص العربية إلى الاسبانية الدارجة ثم يضعها مترجمو هذه المدرسة في اللغة اللاتينية شيئا فشيئا حتى استطاعوا أن يعتمدوا على أنفسهم فيما بعد** ".[6]

---

[1] – إبراهيم عطية الله,**تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي**,رسالة ماجستير,قسم الدراسات التاريخية والحضارية,جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية, 2006ص181.

[2] – خليل إبراهيم,عبد الواحد ذنون,تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتب الوطنية ليبيا ، ط1، 2000،ص479.

[3] – هناك من يرجع بدايات الترجمة إلى القرن العاشر الميلادي وخلال النصف الأول من القرن الحادي عشر وقد كانت برشلونة موطنا لأول مترجم في تلك الفترة وهو أفلاطون التيفولي بين سنتي 1116م و1138م حيث قام بترجمة كتب من العربية والعبرية في علم الفلك بمساعدة يهودي أندلسي هو ابراهام برحيا المشهور بصاحب الشرطة ينظر:حكمت الأوسي,المرجع السابق ص41.

[4] – جمعة شيخة ,**لأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**,ندوة الأندلس,الحضارة والعمران والفنون,مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز, الرياض , 1ط, 1996، ص 132.

[5] – فاروق عمر فوزي، **الاستشراق والتاريخ الاسلامي** ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ط1، 1998،ص199

[6] – حكمت الأوسي,التأثير العربي في الثقافة الاسبانية ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1984 ص42.

وبمجيء المترجم الايطالي جيرارد الكريموني (583هـ / 1187م) إلى طليطلة تبدأ المرحلة الثانية لمدرسة الترجمة ويعتبر جيرارد الكريموني من أشهر المترجمين في هذه المدرسة,حيث ترجم "**حوالي سبعين كتابا في مقدمتهم كتاب القانون لابن سينا**[1] **وبذلك تكون مدرسة طليطلة في هذه المرحلة قد فتحت الباب على مصراعيه أمام أوربا لتنهل من علوم العرب** ".[2] وفي هذه المرحلة أمكن التعرف على تلك الاهتمامات الأوربية بالمعارف الإسلامية, التي احتلت الصدارة فيها العلوم الدقيقة من رياضيات وفلك وتنجيم وهندسة, بنسبة كبيرة من مجموع الأعمال المنجزة, لتتلوها في المرتبة الثانية الفلسفة ثم الطب فالكيمياء والعلوم الدينية .[3]

لقد استطاعت أوربا المسيحية أن تنقل العديد من مؤلفات علماء الإسلام؛ وجندت كل طاقاتها للقيام بذلك وكانت المرحلة الأولى قد شهدت نشاطا مكثفا لهذه الحركة فقد كان الغرب في سباق مع الزمن لاقتناء المعرفة العربية كلها وكان لمدرسة المترجمين بطليطلة دور كبير في هذه المهمة المتميزة، لان هذه المدرسة تمّ نقل معظم التراث الإسلامي إلى اللسان الأوربي.

وفي عهد الفونسو العاشر (1252م / 1284م) الملقب بالحكيم [4]بلغت الثقافة في أوربا الأوج فلقد تولى هذا الملك بنفسه الاهتمام بعملية الترجمة [1]كما أنشا "**معهدا للدراسات العليا في مدينة**

[1] – أبو علي الحسين avicenna 370 هـ / 428هـ فيلسوف وطبيب عربي يعرف بالشيخ الرئيس,يعتبر منظم الفلسفة والعلم في الإسلام كما كان أرسطو باليونان,تجاوزت مصنفاته المائة من أشهرها كتاب القانون في الطب وقد نقل إلى اللاتينية وطبع بها طبعات متعددة وظل يُدرس في معاهد الطب الأوربية حتى القرن السابع عشر وقد برع بن سينا في الشعر أيضا وله قصيدة في النفس مشهورة, :ينظر منير البعلبكي,المرجع السابق ص 27.

[2] – جمعة شيخة,**الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات** ، ندوة الاندلس العمارة والعمران والفنون ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز ، الرياض ، ص 133.

[3] – حسن الوراكلي,**ياقوتة الاندلس**،دار الغرب الاسلامي، دط،لبنان ،1994، ص39.

[4] – ملك قشتالة كان حاميا للعلوم ومشجعا لها وخاصة نقل العلوم الإسلامية إلى أوربا, وقد لقب هذا الملك بالعالم بسبب غيرته على العلم وتشجيعه للعلوم وأحيانا يلقب بالحكيم ,ولكن هذا خطاء والأصح هو الفونسو العالم أو المتعلم كما هو متعارف عليه, وقد كان حوله مستشارون علماء من العرب حببوا له الدراسات العلمية وتأثر بهم كل التأثر وهو الذي أسس جامعة سلمنكة وبدا بتأليف أول تاريخ قومي لاسبانيا كما وضع اللوحات الفلكية المعروفة باسم جداول الفونسو الفلكية ألفها له عدد من علماء الفلك العرب توفي سنة 1284 .م :ينظر محمد ماهر حمادة,المرجع السابق ص216.

مرسية[2] حوالي 1269م واختار له فئة من أعلام المسلمين والنصارى واليهود ثم نقله إلى اشبيلية والحق به مجمعا علميا لمزج الحضارتين الإسلامية والمسيحية في حضارة واحدة اسبانية موحدة[3] "

لقد كان لهذا الملك دور كبير في إنعاش الحركة الفكرية في أوربا,فتشجيعه لترجمة العلوم والمعارف العربية و الإسلامية أدى إلى ظهور فئة كبيرة من النقلة والمترجمين,ساهموا مساهمة فعّالة في تطوير المجتمع الأوربي وقد حمل الفونسو العاشر ملك قشتالة على عاتقه,مهمة ترجمة المؤلفات العربية والإسلامية القيّمة إلى اللسان الأوربي,واستطاع بذلك أن يساهم مساهمة فعّالة في النهوض باسبانيا حضاريا.

وقد كان له الفضل في إنعاش الحركة الفكرية والعلمية في أوربا المسيحية بأسرها و قد ساعده على ذلك التفاف عدد كبير حوله من العلماء والنقلة الأكفاء,الأمر الذي دفع به إلى إنشاء وتأسيس العديد من المعاهد والجامعات العلمية وقد كانت خطوة تحمد له من قبل الأمة المسيحية لأنه بذلك وضعها على الطريق الصحيح لنهضة حضارية وفكرية شاملة.

إن أهم ما ميز الترجمة بالأندلس في القرن السادس الهجري,انجاز أوفر عدد من أعمال النقل من العربية إلى القشتالية وكان الهدف من ذلك وضع هذه الترجمات في متناول رواد مدارس الكاتدرائيات, كما كان هناك اهتمام بترجمة النتاج العلمي والمؤلفات القديمة مثل مؤلفات أرسطو و ارشيميدس وإقليدس بالإضافة إلى التراث المشرقي كالكندي و الرازي الفارابي,المجريطي,الزهراوي,ابن رشد[4].

---

[1] – كما كان هذا الملك الشغوف بالعلم يشرف بنفسه على الأعمال التي كانت تجري بمدرسة طليطلة وكان يأمر بترجمة ما يرى نقله من الكتب العربية ويقوم بترتيبها وتنظيمها بنفسه وكان يراجع ما ينجز من الترجمات ويصلح من أسلوبها كما حدث في مقدمة ما يعرف بالأوامر الخاصة بكتب النجوم الأربعة. :ينظر انخيل بالنثيا,المرجع السابق ص574.

[2] – مدينة أندلسية,بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم ومرسية على نهر كبير يسقي جميعها كنهر النيل ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة وهي راخية أكثر الدهر كثيرة الشجر والأعناب وأصناف الثمار ولها حصون وقلاع وقواعد وأقاليم معدومة المثال ومنها إلى بلنسية خمس مراحل ينظر:الحميري,المصدر السابق ص.540

[3] – نجيب عقيقي ,**المستشرقون** 1 ,ج, دار المعارف, , 3ط,مصر 1964ص100.

[4] – حسن الو راكلي,المرجع السابق ص37.

وقد شهد الأندلس تعدد مراكز ومدارس حركة الترجمة[1] من أهمها بعد مدرسة طليطلة، مدرسة برشلونة التي قامت بنقل العديد من الأعمال العربية إلى القشتالية، ففي هذه الفترة لم تبق حركة الترجمة محصورة في مكان بذاته أو مركز معين فقد ازدهرت الترجمة كذلك في مدينة قطلونية إلا أنها اختلفت عن غيرها من المراكز بسبب اللغة المنقول إليها,فقد كان اغلب المقيمين في هذه المدينة من اليهود لذلك نقلت الأعمال و المؤلفات العربية إلى العبرية .[2]

فقد قامت فئة اليهود بدور كبير في ترجمة العديد من الكتب العربية إلى العبرية وحتى اللاتينية؛ وذلك بسبب إتقانهم اللغة العربية اتقانا جيدا,و بفضل الاستقرار الذي عرفه هؤلاء وهم في ظل الحكم الإسلامي,فلم يعرف اليهود فترة أزهى من الفترة التي عاشوها في حماية المسلمين آنذاك,فأتيحت لهم الفرصة لتعلم اللغة العربية وتحصيل علوم المسلمين.

وفي قطلونية نهضت بحركة النقل أسرة من المترجمين, توارثوا أفرادها هذه المهمة أسرة تدعى آل طبون وفي مقدمتهم يهود بن سول بن طبون من مواليد غرناطة ويعقوب بن ماهر,وقد شملت أعمال الترجمة مختلف مؤلفات و كتب التراث العربي والإسلامي بالإضافة إلى التراث المنقول إلى العربية والمشروح بها. أما الأمر الجديد في حركة الترجمة خلال القرن السابع الهجري هو الاهتمام بترجمة كتب الأدب والحكمة للقشتالية مثل :كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع وكتاب مختار الحكم لمبشر بن فاتك ومع انقضاء **"القرن السابع الهجري, تكون الترجمة بالأندلس قد أتمت أربعة قرون من الزمن أو أكثر عرفت خلالها جانبا كبيرا من التفاعل بين المعارف والثقافات في اللغات المتعايشة حينذاك بالأندلس".**[3]

[1] – الرغم من أن طليطلة كانت هي المركز الرئيسي لحركة الترجمة إلا انه وجد نقلة في مدن اسبانية أخرى مثل برشلونة وشقوبية وحتى في جنوبي فرنسا في بيزاسة وناربونة وتولوزة. :ينظر محمد ماهر حمادة,المرجع السابق ص 213.

[2] – حسن الو راكلي,المرجع السابق ص40.

[3] – حسن الو راكلي,المرجع السابق ص39.

ومع أن الترجمة لم تتوقف بعد القرن السابع الهجري, إلا عرفت نوعا من البطء والفتور بسبب استنفاذ النصوص العلمية والأدبية ,المراد ترجمتها بالإضافة إلى الاضطراب الذي عرفته الأندلس خاصة الشطر الإسلامي منها, وبالتالي انشغل الناس عن العلم والفكر[1] .

وبالرغم من التراجع الذي عرفته الترجمة في الأندلس ,عقب القرن السابع الهجري قامت المبادرات الخاصة لدى أفراد من أهل الأندلس مسلمين ونصارى ويهود, والذين يحبون الاطلاع والمعرفة و كانوا يسعون لنقلها وترجمتها ومن بين هذه الأعمال:

ترجمة من العربية إلى القشتالية لإحدى رسائل بن الخطيب وكان قد رفعها إلى ملك قشتالة بدرو القاسي وقد احتوت مواعظ ورقائق قيمة[2] وقد ذاع صيت بن الخطيب في سائر أوربا لعلمه الغزير ورسائله الشهيرة والتي كانت أحيانا توجه إلى ملوك قشتالة وغيرهم من النصارى,ولذلك نجد معظم كتاباته وخطاباته قد ترجمت إلى اللغة اللاتينية وذلك لأهميتها العلمية و البلاغة التي تحتويها.

المبحث الثالث: العوامل المساعدة على ظهور الترجمة في الأندلس

لقد بدأت بواكير وبدايات الجهود في الأندلس في أواسط المائة الثالثة من الهجرة، وقد تظافرت عوامل عدة لترتقي بحركة الترجمة من العربية الى اللغات اللاتينية والاسبانية والقشتالية: الخ في بلاد الأندلس ولعل أبرزها:

التسامح الديني:

ونقصد به المناخ السائد في وسط المجتمع الأندلس التعددي في ظل حكم المسلمين بعيد حركة الاستعراب و ظهور المستعربين،حيث كان التسامح هو الغالب[3] في فسح المجال أمام غير المسلمين الساكنين في الأندلس سواء كانوا يهوداً أم نصارى لكي يحاولوا الاستفادة من العلماء المسلمين ومؤلفاتهم في شتى المجالات العلمية. ولابد من الإشارة الى ان مبدأ التسامح هو احد خصائص الحضارة الاسلامية،التي تشكلت عبر العصور وكان المسلمون منفتحين على غيرهم من

[1] – حسن الو راكلي,المرجع السابق ص41.

[2] – حسن الوراكلي,**لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين**,مطابع عكاظ,الرباط, 1990ص32.

[3] – ينظر:شاخت و بوزوث ،ت ارث الإسلام،ترجمة حسين مؤنس وآخرون ، الكويت ، 1978م

الأقوام والشعوب التي احتكوا بها. كما يمكن القول أن حركة الترجمة نقلت العلوم الاسلامية الى العالم الأوروبي كانت في الأندلس أعمق واشد قوة وأكثر بقاًء من أي منطقة أخرى وذلك مرّده الى التسامح الكبير الذي اتصف به حكام الأندلس والذي بسط ظله على لعل كافة الشعوب والرعايا في البلاد وفي مقدمتهم النصارى الذين قدموا من ابعد البلدان لتلقي العلوم في حواضر الأندلس المزدهرة .[1]

حث الإسلام على طلب العلم والتماس الحكمة: فقد أكد النص القرآني على الاختلاف الكبير بين الذين يعلمون و غيرهم والذين في قوله تعالى ((قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون))[2]وان المؤمن عليه إن يستزيد علماً، كما ان الحكمة ضالة المؤمن آنى وجدها فهو أولى بها، وبغض النظر عن مصدر الحكمة والمعرفة.

3.الرقي المعرفي لدى المسلمين: بعد أن فتح المسلمون الأندلس وانتشر الإسلام فيها منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، قطعوا شوطاً كبيرا في استنباط العلوم والمعارف واستيعابها من خلال النقل من اللغات شرحا الأخرى كاليونانية والسريانية والفارسية والاستفادة منها ولكن دون أخذها بصورة عمياء وإنما أشبعوها وتنقيحاً وتهذيباً بعد ترجمتها الى اللغة العربية، فكانت العلوم الأجنبية ارفداً أساسيا للتطور العقلي للمسلمين، الذي استوعب تلك العلوم وعلم كيف يكون التعامل معها لتوجيهها نحو الأفضل والإضافة إليها، انه العقل المسلم الذي هذبه الدين الحنيف ليبحث عن الخير والنافع أينما وجد.[3]

4.تحسس النصارى بأهمية التقدم الحضاري الإسلامي في الأندلس، واندفاعهم نحو ترجمة نتاجات المسلمين في العلوم المختلفة. بعد أن خرجوا بوعيهم من دائرة الإعجاب والانبهار.[4]

5.تأثر عدد من ملوك النصارى وأمرائهم بالحضارة الاسلامية ومحاولتهم التقرب من المسلمين ومحاكاتهم في سلوكهم وملابسهم وتصاميم قصورهم، ومن هؤلاء الملك روجر الثاني (1154-

[1] – عبد اللطيف البدري ،الطب عند العرب،بغداد،1978م،ص98.

[2] – سورة الزمر، الآية 9.

[3] – ينظر : حكمت نجيب عبد الرحمن،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب،الموصل،،1977ص ..27-26

[4] – المرجع نفسه ، ص 26.

1105م)من باليرمو[1] وفي ظل سيادة المسلمين للأندلس تمت ترجمة العديد من المخطوطات الى اللغة العربية .[2]

6.دور العلماء ورجال الدين النصارى: ومنهم المستعرب (الأسقف الربيع بن زيد) الذي عمل قاضياً للنصارى في قرطبة بالإضافة الى كونه مترجماً في بلاط الخليفة الحكم الناصر لدين الله. أما القس دون ايموندو (1125- 1152م) الذي ظل في اسبانيا حتى بعد انتهاء حكم المسلمين في الأندلس فقد كان على دراية واسعة بالعلوم والمعارف الاسلامية، مما حثه على أن يجمع طائفة من العلماء المسلمين واليهود والنصارى وتحت إشرافه شخصياً في إطار ما عرفت بمدرسة المترجمين في طليطلة بهدف ترجمة التراث الإسلامي الى اللغة اللاتينية، وذلك في عهد ملك قشتالة الفونسوا العاشر الملقب بالحكيم.

7.الدافع الصليبي: ونقصد به الهجمات الصليبية المتتالية على الوجود الإسلامي بالأندلس والتي سميت بـ (حروب الاسترداد) وكان الهدف وراءها اجتثاث الوجود الإسلامي في الأندلس، وتحقيق ذلك لم يكن ليتأتى بالجانب العسكري فحسب وإنما يتطلب أيضا الاطلاع على كل العلوم والمعارف ذات الصلة بالمسلمين في الأندلس وكذلك ما وجدوه من العلوم القديمة مهذباً ومشروحاً الى العربية، وهذا ما يعينهم على تحقيق مآربهم الصليبية بمعرفة عدّوهم ونقاط الضعف والقوة لديه) [3].

8- السفارات الدبلوماسية والعلمية بين البلاطات الاسلامية والنصرانية: وهي كثيرة، وفي مقدمتها السفارة البيزنطية الى بلاط الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله بقرطبة،[4] واليها يعود الفضل في إدخال كتابين هامّين الى الأندلس مما تطلبت ترجمتهما الى اللغة العربية، و احد الكتابين كان كتاب

[1] – نهاد عباس زينل،**الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس**،دار الكتب العلمية،ط،1بيروت،،2013ص 429.

[2] – احمد عزيز،**تاريخ صقلية الاسلامية،ترجمه عن الانكليزية أمين توفيق الطيب** ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، 1980 م ص103.

[3] – تشارلز برينت،،**حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في اسبانية** ، مقالة مترجمة من كتاب (الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس) من إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير : سلمى الجيوشي ، بيروت 1998 م ،ص ، 1442.

[4] – ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ / تاريخ ابن خلدون،بيروت ، ، 1979ج،4ص183.

(ديسقوريدس) في الحشائش والنباتات الطبية.[1] أما السفارة الأخرى فهي السفارة الجرمانية الى البلاط نفسه، وهي التي حملت بعد عودتها بواكير العلوم الاسلامية الى الغرب اللاتيني .[2]

9- اللغة: لا شك أن المعرفة باللغات هي الركز الأساسي في عملية الترجمة، وفي الأندلس كانت اللغة العربية هي التي يتسابق على تعلمها اليهود والنصارى كونها لغة الثقافة والأدب، ولعل أقوى دليل على هذا القول ما ذكره القس الأندلسي (الفارو) خلال حكم المسلمين للبلاد معترضاً على الشباب من بني جلدته من نصارى قرطبة من إقبالهم الشديد على تعلم اللغة العربية ، واقتناء مدوناته بقوله: ((يا للحسرة إن الموهبين من شباب النصارى لا يعرفون اليوم إلا اللغة العربية آدابها ويؤمنون بها ويقبلون عليها في فنهم، وهم ينفقون أموالا طائلة في جمع كتبها.. ويا للألم لقد نسى النصارى لغتهم)).[3]

المبحث الرابع: اللغات المعتمدة في الأندلس و أساليب الترجمة

تباين اللغات واللهجات في الأندلس

– انتشار اللغة العربية بين الإسبان، انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا في الأندلس بين الإسبان المتعايشين مع المسلمين في الأندلس فقد كانوا يختلطون بالعرب ويأخذون عنهم لغتهم وأسلوب حياتهم ، والمميز للأندلس تلك المعايشة الاجتماعية والثقافية المتصلة والتي نتج عنها ازدواجية لغوية منحت لهذا البلد بصفة خاصة ، فالعرب الذين دخلوا الأندلس تزوجوا من نساء إسبانيات ، فنتج عن هذا الارتباط فئات جديدة في المجتمع وهي فئة المولدون الذين اكتسبوا من أمهاتهم ثقافة متوارثة عن الأجيال الإيبيرية .[4]

– اللهجة العامية الدارجة، و انتشرت في الأندلس لغتان دارجاتان العربية الأندلسية الدارجة واللاتينية الدارجة التي كانت تعرف بالرومانية والتي تطورت عنها القشتالية أو الإسبانية العامة، ومنذ

[1] – ابن ابي اصبيعة، موفق الدين احمد بن القاسم (ت 677هـ)،/عيون الانباء في طبقات الاطباء،تحقيق نزار ريضا ، مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965ص494.

[2] – نهاد عباس زينل،**الانجازات العلمية للاطباء في الاندلس**،دار الكتب العلمية،ط،1بيروت،،2013ص. 430.

[3] – انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي،ترجمة حسين مؤنيس ، القاهرة ، ،1955ص48.

[4] – حكمت الأوسي ، **المرجع السابق** ،ص13 .

القرن الثامن ميلادي تعددت اللهجات الدارجة إلى جانب اللغة العربية تحتوي عناصر من الإيبرية والعربية ، وكان الغالب عليها الطابع اللاتيني .[1]

– **الخميادية، لغة رومانثية،** أي لهجة عامة قد تكون إسبانية ، برتغالية ، قشتالية أراغونية ، قطالونية ، كتبت بحروف عربية ، وكان يطلق على من يتكلم هذه اللغة كلمة الخميادو، أي المستعجل وكانت الكلمة الأعجمية تطلق سابقا على كل اللغة الغير العربية تكون مستحدثة ، وبمثابة ردّ فعل الممارسات الجائرة التي كانت تقوم بها الكنيسة الكاثوليكية ، إتجاه أهل الأندلس.[2]

وسائل الترجمة

1– تقنية الترجمة :

- تتم الترجمة الأصل المكتوب من العربية إلى الرومانثية بصوت مسموع من قبل مترجم عارف باللغتين من المسلمين أو اليهود أو المستعربين ، ثم يتولى مترجم أخر وهو غالبا من رجال الكنيسة النصارى نقل ما يسمع إلى اللغة اللاتنية.
- و استعملت هذه الطريقة بإسبانيا من قبل جيراردو الكريموني وميك لى إسكوتي ، ويرى موسى بن عزارة ضرورة التركيز على المعنى للوصول إلى ترجمة سليمة .[3]
- **المقارنة:** تستخدم هذه الطريقة عندما لا يتوفر نص قد وضع على نحو سليم حين لايلجاء المترجم للمقارنة من خلال ترجمات أخرى مثل ماقام به المترجم جيرارد دوبري حين ترجم كتاب أرسطو الخاص بعلم الحيوان ، أخذ الترجمة العربية اللاتينية لمايكل سكوتو ، والترجمة الأخرى اليونانية اللاتينية لكرمو، وقام بالجميع بينهما ، ثم شرع بالترجمة.
- **المقابلة:** نقصد بها أن يقدم الأصل والترجمة معً ا نصين متتاليين أو إدراج سطر من الأصل وسطر من الترجمة بالنتائج ، كما كان متابعً ا في الكتب المقدسة[1].

[1] – مونتمغري وات ، **فضل الإسلام على الحضارة الغربية**، تر، حسن أحمد، دار الشروق، ط ، 1بيروت، 1983 ص، 42.

[2] – محمد عبدو حتاملة ، **الأندلس تاريخ وحضارة والمحنة**، مطابع الدستور التجاري، د ط ، الأردن، 2000ص 862.

[3] – حسن الوراكلي ، مرجع سابق ، ص 38.

2- أخطاء الترجمة :

يقع المترجم أحيانا في أخطاء يكون فيها بريئًا وهي التي تنجم عن اضطراب في ترتيب الصفحات – المخطوطة ، الأصل – ويرد معظمها إلى سوء القراءة فنجد مزج كلمتين أو أكثر فتصبح كلمة واحدة.[2]

أما التحريف في أسماء الأعلام فيرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسية أولها سوء القراءة بسبب رداءة الخط ، مثل أن تصبح كلمة فيدون : كادون ، منيلاو : ميلوس ، أما السبب الثاني فهو متعلق بالمتغيرات الصوتية التي تخص اللهجات المنطوقة المختلفة في كل إقليم فمثلاً : إبن رشد يصبح إفرويس ، و ابن سينا يصبح إفيسينا.

أما فيما يخص السبب الثالث هو ضعف ثقافة المترجم التي تعيقه عن فهم بعض الكلمات التي من المفروض أن تكون معلومة لديه كأسماء المدن والأماكن.[3]

وأخطر هذه الأخطاء في حق تاريخ العلوم هو السطو على مجهود الغير وذلك بأن يقوم المترجم أو الناقل بنسبة الكتاب إليه أو نسبته لغيره من علماء أمته وهذا ما جعل بن عبدون الأندلسي يحذر من بيع الكتب العلمية للنصارى واليهود لأنهم سيترجمونها وينسبونها إلى أنفسهم، فالدولة الإسلامية كانت في تراجع سياسي بعد سقوط دويلاتها وبالتالي أصبحت كنوزها المعرفية معرضة للسطو ، فقد استولت أوروبا المسيحية على العديد من مكتبات الأندلس .[4]

---

[1] – خوان فرنيث، **فضل الأندلس على ثقافة الغرب** ، تر، نهاد رضا دار إشبيلية للدراسات، ط ، 1دمشق ، 1997، ص 148-150.

[2] – خوان فرنيث، المرجع نفسه، ص 152-153.

[3] – جمعة شيخة ، **المرجع السابق**، ص140.

[4] – حسن الوراكلي ، المرجع السابق ، ص 33.

الفصل الثالث: مدرسة طليطلة للترجمة

المبحث الأول: تعريف عام للمدرسة

المبحث الثاني: وسائل الترجمة والنقل في طليطلة

- دور مكتبة طليطلة في نقل العلوم العربية إلى أروربا:

المبحث الثالث : ازدهار حركة الترجمة في طليطلة في عهد ألفونسو العاشر

المبحث الرابع : أشهر المترجمين و أهم الكتب المترجمة من العربية إلى اللاتينية

المبحث الأول: تعريف عام للمدرسة

مؤسسة بحثية تقع في مدينة طليطلة تأسست في 1982م تابعة لجامعة كاستيا لامانتشا توجه نشاطها الى اعداد مترجمي اللغة العربية والعبرية بهدف تعزيز التفاهم و التحدث والكتابة بكلى اللغتين كتب المؤرخين عنها انها من اقدم واهم مدارس الترجمة في اوروبا ، حيث خرجت بين جدرانه ترجمات كبرى في العصور الوسطى واقترن اسمها تاريخيا منذ القرنين الثاني و الثالث عشر للميلاد .[1]

وتعد المدينة الحصينة التي تقع في نهر تاجة وكانت من امنع المدن في العصور الوسطى واسوارها الضخمة وقلاعها الحصينة حيث وصفها الحميري ّ **مركز لجميع بلاد الاندلس ... عظيمة القطر كثيرة البشر** ، ...**كانت عاصمة مملكة القوط القديمة فتحها القائد طارق بن زياد** .[2]، ومن خاصيتها ان الغلال تبقي في مطامريها سبعين سنة لا تتغير من علمائها عيسى بن دينار وعبد الله بن عيشون الطليطلي [3]، واصبحت عاصمة لأحدى دول الطائف في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي وهي دولة بني ذي النون ومنذ ذلك الحين اصبحت طليطلة عاصمة لمملكة قشتالة والتي تحولت بعد ذلك نقطة الاتصال وانتقال الثقافة العربية اليها ، اقبل العلماء اليها من اوروبا النصرانية يستمدون منها العلوم والآداب والفنون لتميزها بكثرة مكتباتها ، كما تعتبر من اهم المدن التي جمعت التعايش السلمي بين اهلها في مختلف الديانات سواء الاسلام ، النصرانية ، اليهود.[4]

اصبحت طليطلة المركز الذي انتشرت منها الثقافة العربية واليهودية الى باقي نواحي اسبانيا و اوروبا وذلك خلال حكم الفونسو السادس عام 1085م ، حيث لجا اليها عدد كبير من اليهود ، وفي عهد ريموند (1126م-1152م) قام بادخال النصوص العربية في دوائر الدراسة الغربية ، حيث يقول ارنست رانيانّ تولي الاسقف ريموند رعايا من المترجمين والكتاب تعرف بتاريخ الادب بمدرسة

[1] انخيل بالنثيا ، **تاريخ الفكر الاندلسي** ،تر:حسن مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، دط ، بور سعيد ، دت ، ص 534.

[2] محمد بن عبد المنعم الحميري ، **الروض المعطار** ، المصدر السابق ،ص 460.

[3] شهاب الدين الحموي،**معجم البلدان**،مج4،دار صادر ، بيروت،1977م،ص39.

[4] محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار** ، المصدر السابق ،ص 457.

المترجمين الطليطليةّ حيث حفز افرادها على الهمة في نقل المؤلفات العربية ،فتمت في هذه المدرسة ترجمت عيونها في الرياضيات و الفلك والطب والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي ، وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة [1] وعمل عبد الرحمن الناصر لدين الله والحكم المستنصر لدين الله في القرن العاشر ميلادي على جلب امهات الكتب العلمية و الفلسفية من اماكن عدة وتكونت اثر المكتبات في كامل اوروبا ، ونتج عنها علماء كبار كابي القاسم مسلمة لابن احمد المجريطي الرياضي والطبيب الفلكي .[2]

بالإضافة الى اليهودي حسداي بن بشروط طبيب الخليفة الناصر وعند عودتهم اخذوا معهم العلوم والمعارف وبعض الكتب العلمية التي تعلموها في الاندلس، وتعتبر طليطلة نقطة تواصل بين اوروبا والاراضي الاسلامية من خلال انتقال المعارف الاسلامية بكثافة الى اوروبا على يد جيراردو الكريموني بعد ان استولى الاسبان المسيحيين على المدينة عام 1085م.

ظلت طليطلة مركزا للثقافة الاسبانية في عهد الفونسو الحكيم الذي وضع العلوم والثقافات العربية خاصة الفلسفة والمنطق والطب و والكيمياء والفلك وفي متناول ايدي علماء العالم.

تابع بعض علماء اليهود ترجمة الكتب العربية الى اللاتينية في القرن الثالث عشر منهم يعقوب بن ابي ماري وليفي بن خرسون، وانتقلت هذه الترجمات الى الثقافات الاوروبية وهكذا اصبحت الحضارة الاندلسية حلقة الاتصال بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي .[3]

---

[1] انخيل بالنثيا، المرجع السابق،ص536-537.

[2] ولد الطبيب 398هـ-900م،بمدريد العاصمة الاسبانية ،درس واخذ علومه في قرطبة وهو الذي ترجم من اليونانية الى العربية كتابّ تستطيع بسط الكرةّ لبطليموس،وكان له الفضل في ظهور النهضة العلمية الاندلسية في فروع العلوم التطبيقية في الرياضيات الفلك ،نوفي سنة 1007م،

[3] رغد جمال العزاوي، **حركة الترجمة في الاندلس وتأثيرها على اوروبا مجلة التراث العلمي العربي** ، العدد الرابع ، جامعة بغداد ،2017م ، ص3-5.

المبحث الثاني: وسائل الترجمة والنقل في طليطلة

وتمت الترجمة على عدة طرق منتهجة في الترجمة النقلية ، ويقتضي البحث لتبيانها و الوقوف عليها على اهم مزايا كل طريقة هي الترجمة من الاغريقية ،كما هو معروف بكل تأكيد من ان المكتبة العربية الاسلامية التي ازدهرت في الاندلس ابان

الحكم العربي الاسلامي، كانت تحتوي على مصنفات اغريقية وصلت الى قرطبة بعضها من مراكز بحثية في العالم بوسائل شتى معروفة ، وقد عمد المترجمون الى نقل هذه الكتب و المصنفات الى اللغة اللاتينية فكانت عملية الترجمة للكتب الاغريقية تتم على النحو التالي :

1-الطريقة الأولى:

الترجمة للكتب من الاغريقية الى العربية لمن يقوم بترجمة من الاغريقية الى العربية شفاهيا ويتولى كاتب تسجيل الترجمة ، فامكانية دخول الخطأ او التحريف في هذه الترجمة قد تتأتى فقط من قارئ المخطوطة او السامع المترجم او الكاتب او الناسخ.[1]

2-الطريقة الثانية :

ترجمة للنصوص العربية ، وتعرف بالطريقة المزدوجة ، والتي تهمنا مباشرة لان النصوص العربية في جملتها نقلت الى اللاتينية بهذه الطريقة ، وتقوم على اشتراك شخصين في عملية الترجمة ، فالأول بلا شك يتقن اللغة العربية فيقوم بنقل النص العربي الى اللغة القشتالية وهي لغة شفوية غير مكتوبة ، ويقوم شخص ثاني بالنقل من اللغة القشتالية الشفوية الى اللغة اللاتينية .[2]

عربي ⟵ قشتالي ⟵لاتيني

[1] محمد عباسة؛ترجمة المعرفة العربية واثرها في الحضارة الغربية ،العدد،05بيروت،1999م،ص53.

[2] عبد العالي بورحيم وعبد اللطيف السملالي ؛ **اثار الحضارة العربية الاسلامية على اوروبا** ، العدد 03 طنجة 2008م،ص 03.

هو اسلوب اتبعه المترجمون في القرن السابع الهجريّ الثالث عشر الميلاديّ في مدرسة طليطلة للترجمة ، فميخائيل سكوت سوآءا ترجم في طليطلة او خارجها كان متأثرا بهذا الاسلوب .

3-الطريقة الثالثة :

وتعرف بالطريقة المباشرة وهي طريقة الناقل الشهير جيرارد ، فقد كان ينقل مباشرة من اللغة العربية الى اللاتينية ، لهذا كان اغلب مترجماته موفقة نسبيا ، لذا قام جيرارد باعادة بعض مترجمات يوحنا الاشبيلي وجنديزالفو لاعتقاده بوجود اخطاء و سلبيات في ترجماتهم ، لأنه كان يميل الى ازالة الوسيط في الترجمة بالنسبة للغة القشتالية الشفوية ، وكان جيرارد ينقل في بعض الاحيان وامامه ترجمة العربية عن الاصول السريانية من النص اليوناني الام.[1]

وما امتازت به هذه المترجمات للنصوص العربية من التراث العلمي العربي الاسلامي الاندلسي ، في الجملة بالنص العربي اسلوبا وتركيبا ، أي اذا عدم المصطلح الفني المناسب للمدلول المترجم ، وما يقابلها في اللغة اللاتينية التي تمت في مدرسة طليطلة ، كان لها مساوئ خطرة لا تغتفر ، منها على سبيل المثال ، عندما يعجز المترجم عن فهم لفظ بعينه فانه ينقل الكلمة كيفما اتفق ، تاركا مسؤولية حل الغموض للقارئ والاخطر من هذا حذف بعض الفقرات بالكامل والتي تخل بالمعنى ، فتقع الاخطاء التي لا تقبل من الناحية العلمية والمخلة اصلا بروح النص ، ومثالنا على ذلك النص المترجم لكتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي الذي فقد نشر في الترجمة اللاتينية من دون مقدمة الغزالي على الكتاب ، فعد اللاتين كل الافكار التي انتقدها الغزالي اراءه الخاصة ومعلوم ان بعض هذه الترجمات وقعت من العبرية الى اللاتينية ،فقد عمد المترجمين اليهود الى التلاعب بالنص وتحريفه.[2]

[1] بيرنيت تشارلس، **حركة الترجمة من العربية في القرن الوسطى**، تر، سلمى الجيوسي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1988م، ص350.

[2] العامري محمد بشير حسن راضي ، **بصمات بيت الحكمة على حركة التأليف والترجمة في الاندلس** ،الاحتفالية الدولية لذكرى المئوية الثانية عشر لبيت الحكمة بالتعاون مع اليونسكو ، العدد 5 بغداد ، 2000م،ص15.

ويلاحظ كل ذلك من خلال ترجمتهم لكتاب التهافت لابن رشد وفي ترجمتهم لكتاب ميزان العمل والقسطاس المستقيم للأمام الغزالي ،كما فعل قسطنطين الافريقي خلال ترجمته لكتاب كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس ، ونسب الكتاب لنفسه وهذا مطابق لصدق حدس المحتسب ابن عبدون(ت493هـ/1100م) عندما نهى ان يباع كتب العلم لليهود والنصارى ، عدا الكتب الخاصة بملتهم خوفا من ترجمت الكتب العلمية العربية وانتحالها لعلماء ملتهم من القساوسة والحاخامات والذي اكده بقوله : يجب الا يباع من اليهود ولا من النصارى كتاب العلم ،الا من كان من شرعيتهم ، فانهم يترجمون كتب العلوم وينسبونها الى اهلهم واساقفتهم ، وهي تواليف المسلمين.[1]

دور مكتبة طليطلة في نقل العلوم العربية إلى أروربا:

لقد إنتقلت العلوم العربية إلى أوروبا عن طريق منافذ كثيرة كان أهمها الأندلس التي كانت تزخر بمدارس وجامعات ونهضة حضارية في جميع المجالات ، فتركت هذه الجامعات بصمة على حياة المجتمع الإسلامي من خلال إحداث المعارف والعلوم الإسلامية ثورة في الفكر الأوروبي منذ القرن الثاني عشر ميلادي ، كما أن العلوم في الجامعات الأوروبية والأمريكية كانت في شتى الجوانب من طب وصيدلية وكيمياء وفيزياء ورياضيات وعلم الاجتماع وجغرافيا .فقصدها عدد كبير من طلاب النصارى ودرسوا فيها ونقلوا العلوم التي إستمدوها من المسلمين إلى بلادهم[2]، لم تقتصر مراكز الترجمة على مدينتي طليطلة وقرطبة بل شملت سائر المدن الأخرى في الأندلس لاسيما برشلونة ليون ومرسية[3]

[1] ابن عبدون محمد ابن احمد التجيني الاندلسي ، **ثلاث رسائل اندلسية في ادب الحسبة والمحتسب**،تح، ليفي بروفنسال ،المعهد العلمي الفرسي للاثار الشرقية ،القاهرة 1955م،ص97.

[2] – حامد الشافعي دياب ، المرجع السابق ، ص 48-51.

[3] – هي حاضرة شرق الأندلس وقاعدة من قواعد تدمر وهي على نهر كبير ، عامرة بحماماتها وأسواقها إشتهرت بالبسط الرفيع ، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم واتخذت بعض العمال **أنظر أيضا** :الحميري ، الروض المعطار: المصدر السابق ، ص 539.

إذ أن طليطلة تعتبر أهم مركز رئيسي لنشاط الترجمة ونقل العلوم خاصة الطب وبفعلها تعرفت أوروبا على الإنجازات العلمية للعلماء الأندلسيين و استفادت منها في بناء حضارتها .[1]

كما ظهرت كتب في الفلك وكتب في الرياضيات مصادرها المادة العربية المترجمة فقد كتب هرمان كتابا عن الإسطرلاب[2] وكتابا في الموسيقي ، كما نقل زكريا هاشم زكريا عن بريفو bri ffantفي كتاب "تكوين البشرية في القرن التاسع عشر " إن رئيس الديو كلوني clauny كان بأسف خلال إقامته بالأندلس لما كان يشاهده من تهافت الطلبة من فرنسا وألمانيا وإ نجلترا على مراكز العلم العربية.[3]

تميزت حركة الترجمة بكثرة مكتباتها التي حوتألاف المجلدات ، وتم بذلك وضع تخطيط برنامج شامل للترجمة عن طريق تأسيس معهد لترجمة الأعمال العربية إلى اللاتينية تحت رئاسة كبار الشمامسة المدعو دومينكوس غونديسنيوس الذي يذكر بالمصادر العربية بدمنجو غنصالة الـــذي بـــرز نشاطته بين 1130م – 1180م فقد كانت الطريقة بأن يقوم يهودي مستعرب أشهرهم أبرهام بن ع ازرا بترجمة النص العربي شفويا إلى اللغة الإسبانية العامية ثم يتولى بالترجمة إلى اللاتينية.[4]

كما حفزت الترجمات اللاتينية التي تمت في طليطلة وصقلية بعد إستردادها من قبل الأوربيون من أيدي المسلمين العلماء الأوربيين فتعلموا علومً ا جديدة لم تكن موجودة في أوروبا المسيحية.[5]

[1] – محمد ماهر حمادة ، المرجع السابق ، ص 363.

[2] – كلمة يونانية معاناها مرآة النجوم ، قد أطلقت على جهاز فلكي بأشكال مختلفة منها الكروي والمستوي والخطي ، فقد برع علماء الحصارة الإسلامية في تطوير صناعته في أنواعه المختلفة وأشهر من إهتم في دراسة هذه الألة البيروني والسرجستاني ، **أنظر أيضا** :محمد حمودي زقزوق ، **الموسوعة الإسلامية العامة** ، مطابع تجارية ،القاهرة ، ، 2003، ص 135.

[3] – زكريا هاشم زكريا ،**فضل الحضارة العربية الإسلامية على العلوم** ، د ط ، القاهرة ، ، 1970ص 314.

[4] – دي سي أوليري ،**الفكر العربي ومركزه في التاريخ** ، تر: إسماعيل البيطار ، د.ط ، بيروت ، ، 1972، ص 234.

[5] – مظهر جلال ، المرجع السابق ، ص 524.

المبحث الثالث : إزدهار حركة الترجمة في طليطلة في عهد ألفونسو العاشر:

إزدهرت حركة الترجمة للتراث العلمي الإسلامي في عهد الملك الفونسو العاشر المعروف بالحكيم(650هـ-681هـ/1252م-1284م) الذي نشا في جو مفعم بالروح العربية والاسلامية ،فشجع على نقل التراث العلمي العربي الى اللاتينية وقد اسس هذا الملك المدرسة العربية الاسبانية واراد الملك ان يقتدي بما كان يفعله ملوك الطوائف بالأندلس ويسعى الى منافسة مدارس الترجمة في بغداد وغيرها ، حيث اتفق الباحثون على ان هذا الملك الذي قضى في ملكه اثنين وثلاثون سنة لعب دورا كبيرا في هذه الناحية وان طليطلة بلغت في عهده الثروة ، باعتبارها مدينة العلم والنور. [1]

ان العمل الذي قام به الفونسو هو السعي المتواصل لتجميع الثقافة الاسلامية من المصادر كلها وترجمتها ، ليس فقط الى اللاتينية بل ترجمتها الى القشتالية مستعينا بالعبرية وبكل ما وصل اليه العلماء المحيطون به في حاشيته من عرب ويهود وعمل في مدرسة الترجمة بطليطلة 160 مترجما ، قاموا بترجمة 1000 مصنف عربي [2] وخاصة ما يتعلق منها بالفلك والرياضيات ، وكان الفونسو العاشر يشرف بنفسه على اعمال الترجمة والتحرير والتلخيص التي ينجزها المترجمون وامتاز نظام الترجمة بالمدرسة الفونسية باشتراك العربي واليهودي مع راهب نصراني في عمل الترجمة وقد عمل في هذه المدرسة مجموعة من المترجمين امثال الفارو الابيدي ويهودا بن موسى وغيرهم.

و انصرف الملك ألفونسو العاشر للترجمة عام (658هـ/1260م) بعد الفراغ من اعماله الحربية والسياسية ، وبدا ينصرف الى اعماله علمية واتجاهات جديدة حيث وضع الجداول الفلكية وكتاب الاحجار والشطرنج والتاريخ العام بالاعتماد على مصادر عبرية وفكر في جعل اللغة القشتالية وهي وقتئذ لاتزال ضعيفة هزيلة ، لغة تستفيد من اللغة العربية ونظامها مستعيرة منها كل ما يلقح به اللسان الاسباني ، وهذا هو ما يفسر كون اللغة الاسبانية الحالية تشمل حوالي 40 في المئة من

[1] جنثالث بالنثيا، **تاريخ الفكر الفلسفي** ،تر،حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت ، ص03.

[2] ابو عبية ، **الحضارة الاسلامية** ،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 2004،ج2 ،ص981.

الكلمات العربية [1] ، يذكر ارلوند شتيجر : ّ كان الفونسو العاشر معجبا اشد الاعجاب بالثقافة والحضارة الاسلامية ، التي قدر له ان يشاهدها عندما اتاحت له الظروف ان يزور الاندلس في صباه

فعمل على استدعاء العلماء المسلمين واليهود واسس المدارس والمعاهد ، وقام بترجمة كثير من المؤلفات التاريخية والرياضية وغيرها الى اللغة الرومانسية ، ويمكن ان يعد رمزا للثقافة الاسبانية في العصور الوسطى.[2]

وكان اهتمام الفونسو العاشر بعلوم العرب ورغبته في سلوك مناهجهم ان امر بتكوين مدسرة للدراسات الرياضية والفلكية في مرسية، وعهد بالتدريس الى احد العلماء العرب[3]، وهو ابو بكر محمد بن احمد الرقوطي عام(667هـ/1279م) [4]

[1] جنثالث بالنثيا،المرجع السابق،ص573.

[2] محمد المكي الناصري،**الفونسو الحكيم ودوره في نشر الثقافة العربية الاسلامية** ،مجلة اكاديمية ، عدد1992،9 ،ص20.

[3] ارلوند شتيجر،التاثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو العاشر الحكيم،1955م،مج3،ص197.

[4] عبد البديع احمد لطفي ،**الاسلام في اسبانيا** ،المكتبة التاريخية القاهرة 1952 ،ص168.

وكان لهذه المدرسة تأثيرها العلمي الواسع، فاجتذبت اليها افواجا من المسلمين والنصارى واليهود،ليتلقوا علومهم في الرياضيات والفلك والمنطق ،وهكذا قدمت هذه المدرسة خدمات جليلة في مجال النقل الحضاري والتأثير الثقافي المتبادل بين مختلف العناصر في الاندلس ، ولاشك ان القادمين من طلاب الدراسة المسيحيين قد استفادوا من هذا مرسية الجهد العلمي ، ونقلوه الى بلادهم سواء بحضورهم للدراسة بشكل مباشرة،ام اخذهم المعلومات ممن كانوا يحضرون تلك الدروس من الاسبان.[1]

وتؤشر نهاية القرن الثالث عشر الميلادي (السابع الهجري) الى اختتام العصر الزاهر للترجمة من العربية اللاتينية مع هذا فقد تحقق بعض الترجمات في القرون اللاحقة ،لكن تأثير كبير للعلوم والفلسفة العربية على الحياة الفكرية في اوربا تم خلال الترجمات الاولى.

المبحث الرابع : أشهر المترجمين و أهم الكتب المترجمة من العربية إلى اللاتينية

لقد انفردت نخبة من النقلة والمترجمين في بلاد الأندلس بنقل التراث العربي ، وحملت على عاتقها مهمة ترجمة نفائس الكتب العربية الإسلامية إلى اللسان الأوروبي ، كما كان لليهود دور كبير في ترجمة معظم التراث الإسلامي ، ومن أشهر النقلة الذين أمدو أوروبا بكنوز المعرفة الإسلامي:

1-**أديلار adelard** :راهب إنجليزي من مدينة باث ، ذاع صيته بين)509هـ-1115م(يلقب بالفيلسوف الإنجليزي ، ومن الكتب التي نقلها إلى اللاتينية نجد: أصول إقليدس (525هـ- 1130م) وكتاب الخوارزمي في الحساب الذي أصبح من المراجع الأساسية للرياضيات في أوروبا ، حيث كان معلمً ا للملك هنري الثاني قبل توليه الحكم .[2]

[1] ابو عبية ،المرجع السابق ، ص 984.

[2] – يحي مراد ، **معجم أسماء المستشرقين** ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت ، ، 2004ص. 142.

2-**هوجرديسنكتلا أو نس كتالنسيس sanctellencés hngo do sanctalla ou**:

عاش في النصف الأول من القرن السادس هجري ، يترجم من اللغة العربية إلى اللاتينية بطلب من القس ميخائيل الترزوني ، كقسا في المدنية وذلك بين 513هـ1119 /-م 540هـ-1151م ، كما هداه هوجو كل ما نقله من اللغة العربية إلى اللاتينية منها كتاب المواليد الكبير ، وشرح إبن المثنى على زيج الخوارزمي وكتاب لأبي معشر في التكهنات للأحوال الجوية .[1]

ومن المرجع أن هذا الناقل يعمل ضمن مجموعة من المترجمين بالشمال الشرقي كانت عاصمته سرقسطة التي سقطت بيد الإسبان في بداية القرن(6هـ-12م) ، كما أنه أول ما نقله هذا المترجم إلى اللاتينية كتاب الهندسة التطبيقية عن العبرية ، وإ هتم أيضا بكتب التنجيم منها كتاب علم النجوم البتاني ، الذي تم عن طريق دخول إستعمال حساب المثلثات ، كما نقل كتاب الكريات لتيودوس وكتاب التنجيم ليحي بن علي بمشاركة أبرهام يوحنا.

3**أبرهام بن عزارا abraham ibn ezra**: :ناقل شهير ولد بطليطلة (451هـ-1097م) توفي بروما سنة (555هـ-1160م) ترجم قبل وفاته إلى العبرية شرح بن المثنى بن عبد الكريم ، على زيج محمد بن موسى الخوارزمي ، وإ ستخدم هذه الترجمة بعمله باللاتينية).[2]

4**يوحنا الإشبيلي إبن دريد jean desvilleibendreath**:ترجم من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر ، إختلف حول هويته وموطنه ، والأرجح أنه يوحنا بن داود الذي تحول من الديانة اليهودية إلى النصرانية ، وكان إسمه العبراني شلومو أو سليمان ، وقام إبن داود بالترجمة من العبرية إلى الإسبانية ، ترجمة كتاب المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم لأبي معشر جعفر بن محمد

[1] - جمعة شيخة ، المرجع السابق ، ص 135.

[2] - جمعة شيخة ، المرجع السابق ، ص 135.

، ثم كتاب " في الحركات السماوية وجوامع علم النجوم" لأحمد بن محمد بن كثير الفرغاني وكتاب في النفس لإبن سينا.[1]

ونقل أيضا كتاب مقاصد الفلاسفة للغزالي ، Metafisiaalgazalisوكتاب الشفاء لإبن سينا ، metafisiaaviciemaوكتاب الفرق بين النفس والروح لقسطنطين بن لوقا ، وأهداه إلى ريموند.

5- دومينقو قند اس فيdomingo gondisabvi:كان يتعقب ترجمات يحي الإشبيلي إلى القشتالية ويحولها إلى اللاتينية ، له كتاب de ontuscentiarumمقتبس من كتاب إحصاء العلوم للفارابي وكان لهذا الكتاب تأثير كبير في أوروبا كما ترجم كتاب النفس والطبيعيات لإبن سينا ، وأغلب إنتاجاته في ميدان النقل تمت مابين(525 هـ- م- 1180م/ 1130هـ566).

6 -**ميخائيل سكوتmichaelscotti** : : من أشهر النقلة ترجم كتاب البتروجي عن الحركة السماوية وأتمه بطليطلة مع الكاهن اليهودي أبي داود ، إنتقل سكوت إلى إيطاليـــــا بين عامـــــي (625 هـ628 /-هـ1226 - م 1230م) وإ عتنى بشروح إبن رشد على أرسطو وترجمها ، ثم دخل جامعة باريس وتأثر بأفكار إبن رشد وفلسفته.[2]

7-**هرمان الدلمسيharman le delmattine**: : من المترجمين في القرن 7هـ13-م إهتم بالفلسفة والادب إستعان بعناصر من أصل عربي في الترجمة ، نقل الشرح الأوسط لإبن رشد على كتاب الأخلاق لأرسطو بطليطلة سنة (638 هـ- 1240م) ونقل رسالة لإبن باجة السرقسطي.[3]

[1] - عبد الرحمن بدوي ، المرجع السابق ، ص. 631.

[2] - جمعة شيخة ، المرجع السابق ، ص 136-137.

[3] - جمعة شيخة ، المرجع السابق، ص 137.

8-**قسطنطين اليوناني** :أقدم ناقل للمؤلفات العربية الطبيعية إلى اللاتينية وهو نصراني عاش في قرطبة بين المسلمين ، مدة طويلة ثم رجع إلى أوروبا ، فأصبح رئيسا للديركاسينو سنة 1056م وقد أثرت نفوذه تأثيرً ا عظيما في دراسة العلوم في جنوبي إيطاليا.[1]

9-**ألفردي سرشالalfreadde sareshel** : : إنجليزي من نقلة الثلـــث الأول من القـــرن (7هـ- 13 م) ترجم إلى اللاتينية كتاب النبات لأرسطو حنين بن إسحاق[2]، ونقل أيضا كتاب الشفاء لإبن سينا ،كما صنف عدة كتب ظهر فيها تأثير العرب واضحًا.[3]

[1] - حامد الشافعي دياب ، المرجع السابق ، ص 51.

[2] - هو مترجم وطبيب وفيلسوف ، ولد)192هـ (808م بالجيزة القريبة من الكوفة ، توفي) - 206هـ (873م في بغداد وتعلم منذ صغره اللغة العربية وأتقنها بالإضافة إلى اللغة اليونانية والسريانية ، والفارسية ، ترجم العديد من المؤلفات إلى اللغة العربية في العصر العباسي ، يعتبر أشهر وأهم مترجم نقل تراث ومعارف الحضارات القديمة إلى العربية ، **أنظر أيضا** : حربي عباس ، حسن الحلاق ، **العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية** ، دار النهضة العربية ،دط، بيروت ، 1995، ص251.

[3] - يحي مراد ، المرجع السابق ، ص 154.

خاتمة

خاتمة

تعتبر الاندلس اهم معبر حضاري انتقلت عبره المعارف العربية الاسلامية الى اوربا المسيحية بفضل حركة الترجمة التي كانت بمثابة المحرك الرئيسي لنهضة اوربية شاملة.

فتحت الاندلس مركزاها العلمية ومعاهدها لجميع الطلبة دون تمييز حيث وفد عليها الكثير من الطلاب العلم والمعرفة منها جميع الدول الاوروبية في كل فن وعلم سواء في الترجمة او في الادب واللغة في الطب وغيرها من العلوم .

. تعتبر مدرسة طليطلة مركزا للعلوم يشع منها العلم الى كافة ارجاء اوربا وهذا كان بفضل تشجيع الخلفاء للعلماء وتدعيمهم للترجمة لبلوغ القمة وكان الشغل الشاغل لدى الامراء في ذلك الوقت هو جلب العلماء وجمع الكتب من كافة أقطار العالم وترجمتها وعقد المناظرات العلمية ،وهو ماجعل الأندلس اهم موروث اخذه الاوروبيون عندما اقبلوا إليها .

ظهرت نخبة من المترجمين التي اخذت على عاتقها نقل التراث العربي الى اوربا , وترجمة مختلف المعارف الاسلامية . وبلغت اوجها في عهد الفونسو العاشر المحب للعلم والعلماء الذين انشأو مدرسة طليطلة

ولقد كان للاستقرار السياسي الذي عرفته اوربا خلال القرن الخامس هجري دور في ظهور الترجمة بالأندلس ماأدى الى بروز مكتبات ومراكز علمية كما ان الملوك اهتموا اهتماما بالغا بالتراث الاسلامي حيث اسهموا في عملية الترجمة من اللغة العربية الى اللاتينية التي كان لها دور في تحقيق تنمية معرفية كبيرة التأثير وذلك من خلال الدور الذي لعبته مدرسة الترجمة بطليطلة التي خصصت للمترجمين حيث تم فيه تعريب العشرات من الكتب والمؤلفات العربية التراثية في مختلف العلوم كالفلسفة والطب وغيرها .

قال كثير من علماء الغرب ان الخدمات العلمية التي قدمها المسلمون للعلوم في اوربا غير محدودة وان الدراسات الحديثة دلت على اعترافات الاوربيون بفعل العلم العربي في الاندلس في العصور الوسطى .

وفي الاخير نجيب على الاشكالية المطروحة في الموضوع بأن مدرسة طليطلة من اهم المراكز على الاطلاق والتي لها دور في نقل النصوص العربية الاكثر تأثيرا في العالم لإفادة اوربا ونقل المعرفة من خلالها حيث وجد فيها كل الكتب العلمية والفكرية وباللغة العربية والعبرية واليونانية...

ونرجو في الاخير ان تكون هذه الدراسة قد ساهمت في اثراء وتحليل الدور الذي لعبته مدرسة طليطلة هذا الوضع في الترجمة بالأندلس وان تفتح للباحثين بابا للتعمق في احدى جزيئات هذا الموضوع .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1. إبن الأبار ، الحلة السيراء ، تح: حسين مؤنس ، دار المعارف ، ط 2 ، القاهرة ، 1985م ، الجزء 2.
2. ابن الابار ،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، تح : إبراهيم الابياري ،دار الكتاب المصري ،دط ، القاهرة 1989.
3. ابن أبي اصبيعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح :نزار ريضا ،مكتبة الحياة ،بيروت 1965.
4. الحموي شهاب الدين ،معجم البلدان ، مج 4،دار صادر،بيروت ،1977.
5. الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : حسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط2،بيروت 1984.
6. ابن حوقل ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1992.
7. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت 808هـ / تاريخ ابن خلدون، بيروت ، ، 1979ج،3.
8. المراكشي عبد الواحد بن علي ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،نشر:صلاح الدين الهواري ،المكتبة العصرية ،ط1،بيروت 2006.
9. ابن النديم محمد إسحاق ، الفهرست ، تح ،إبراهيم رمضان ،الطبعة الاولى ،دار المعرفة ،بيروت 1994.
10. ابن صاعد الأندلسي،طبقات الأمم،نشر واعتناء لويس شيخو، المطبعة الكاثولكية ،بيروت ،1912.
11. ابن عبدون محمد بن أحمد التجيني الاندلسي ،ثلاث رسائل أندلسية في أدب الحسبة والمحتسب ،تح:ليفي بروفنسال ،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة .

12. ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،تح : كولان وليفي بروفنسيال ، دار الثقافة ،دط ، لبنان ، دت ، ج3.

13. الفيروز آبادي مجد الدين ،القاموس المحيط ،دار إحياء للتراث العربي ،بيروت ،1997.

14. الشنتريتي ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح : إحسان عباس ، دط ، دار الثقافة لبنان ،1979.

قائمة المراجع

15. خوان فرنيث، فضل الأندلس على ثقافة الغرب ، تر، نهاد رضا دار إشبيلية للدراسات، ط1 دمشق1997.

16. السامرائي خليل ابراهيم واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار الكتاب الجديد ، ط 1 ، ليبيا ، 2000 .

17. محمد المتوني ، العلوم والأدب والفنون في عهد الموحدين ، مطبوعات دار الغرب ، ط 1، الرباط ، 1977 .

18. ،ابو الفرج يعقوب اسحاق (ت 380هـ/990م ،) الفهرست، تحقيق يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية ،بيروت ،، 1988.

19. إبراهيم عطية الله,تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي,رسالة ماجستير,قسم الدراسات التاريخية والحضارية,جامعة أم القرى,المملكة العربية السعودية, 2006.

20. أحمد أمين الفجر الإسلام ذا دار الكتب العربي، بيروت 1961م .

21. احمد عزيز،تاريخ صقلية الاسلامية،ترجمه عن الانكليزية أمين توفيق الطيب ، دار الكتاب العرب ، بيروت ، 1980 م.

22. الوزير جمال الدين أبو الحسن ابن القاضي الاشرف (ت 646هـ/ 1248م) أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت.

23. انخل جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي،ترجمة حسين مؤنيس ، القاهرة ، 1955.

24. تشارلز برينت، حركة الترجمة من العربية في القرون الوسطى في اسبانية ، مقالة مترجمة من كتاب (الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس) من إصدار مركز دراسات الوحدة العربية ، تحرير : سلمى الجيوشي ، بيروت 1998 م .

25. حامد الشافعي دياب ، الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 1997 .

26. حسن الوراكلي، سان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين,مطابع عكاظ,الرباط, 1990.

27. حسن الوراكلي,ياقوتة الاندلس،دار الغرب الاسلامي، دط،لبنان ،1994.

28. حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين ، مكتبة الخانجي ، ط1 مصر ، 1980 .

29. حكمت الأوسي,التأثير العربي في الثقافة الاسبانية ،دار الحرية للطباعة ، بغداد ،1984.

30. حكمت نجيب عبد الرحمن،دراسات في تاريخ العلوم عند العرب،الموصل،،1977.

31. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة البوليسية بيروت ، 1980م .

32. خليل إبراهيم,عبد الواحد ذنون,تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، دار الكتب الوطنية ليبيا ، ط1، 2000.

33. دي سي أوليبري ،الفكر العربي ومركزه في التاريخ ، تر: إسماعيل البيطار ، د.ط ، بيروت ، ، 1972.

34. زكريا هاشم زكريا ،فضل الحضارة العربية الإسلامية على العلوم ، د ط ، القاهرة ، ، 1970.

35. زيغريد مونكة ، شمس العرب تسطع في الغرب ، تر: فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، نار الجيل ، ط8 ، 1993 .

36. زئيل نهاد عباس،الانجازات العلمية للأطباء في الاندلس،دار الكتب العلمية،ط،1بيروت،،2013.

37. شاخت بوزوث ،تراث الإسلام،ترجمة حسين مؤنس وآخرون ، الكويت ، 1978م

38. شحاتة خوري؛ دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ،ط،1دار الطلاس،دمشق،دت.

39. شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول لطة، دار المعارف مصر 1966م.

40. شوقي عطاالله عبد الله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من التنهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري للتوزيع و دط ، القاهرة ، 2000.

41. صحيح البخاري،تحقيق:خليل مأمون شيحا،ط ،1دار المعرفة،بيروت ، ،2004باب كيف كان نزول الوحي1290.

42. صمت عبد اللطيف دندش : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر ملوك الطوائف الثاني ، ط 1 دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988.

43. عباس محمود العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 2، مصر 2003 .

44. عبد اللطيف البدري ،الطب عند العرب،بغداد،1978م.

45. علي بن إبراهيم النملة،،مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين،الرياض، 1992م.

46. غوستاف لوبون ، حضارة العرب، ترجمة : عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،دون طمعية ، القاهرة ، 2012 .

47. فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ط1، 1998.

48. فيليب دي طرازي ، اللغة العربية في أوروبا ، د ط ، مؤسسة هنداوي التعليم و الثقافة ، مصر ، 2012 .

49. محمد إسحاق بن القديم الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، ط ا دار المعرفة بيروت، 1994 .

50. محمد ديداوي؛ مفاهيم الترجمة منظور التعريبي لنقل المعرفة ،ط،1الدار البيضاء،2007.

51. محمد عادل عبد العزيز الحضارة الإسلامية وعوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار ، دار الغرب الطباعة والنشر والتوتع بالقاهرة.

52. محمد عبد الرحمان مرحبا؛ الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، ط، 3 المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1998.

53. محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997 .

54. محمد عبدو حتاملة ، الأندلس تاريخ وحضارة والمحنة، مطابع الدستور التجاري، د ط ، الأردن،2000

55. محمد علي أبو الريان بتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام طاء دار النهضة العربية 1976م .

56. محمد كرد علي . غابر الأندلس وحاضرها . المكتبة الأهلية بمصر ، ط1 ، مصر ، 1923 .

57. محمد ماهر حمادة ، المكتبات في الإسلام نشأتها تطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط2، سروت ، 1978 .

58. محمد يوسف الكلد ملوي حياة الصحابة، تحقيق: بشار عواد معروف مطا، مؤسسة الرسالة بيروت 1999م، ج 4.

59. مريم سلامة كاثر الترجمة في العصر العباسى مترسة فن وأسيتها خرجمة نهب الفزاري منشورات وزارة الثقافة السورية دمشق د ت .

60. مظهر جلال ، حضارة الاسلام وآثارها في الترقي العالمي ، مكتبة الخانجي ، دطر، القاهرة ،1974 .

61. منى حسين محمد ، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة ، دار الفكر العربي ، دط، القاهرة ، 1982 .

62. مونتمغري وات ، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، تر، حسن أحمد، دار الشروق، ط ، 1بيروت، 1983 .

63. نجيب عقيقي ,المستشرقون 1 ,ج, دار المعارف, , 3ط,مصر 1964ص100.
64. نوال عبد الرحمان الشوابكة ، أدب الرحلات الأندية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري ، دار المامون النشر والتوزيع ، ط1، عمان ، 2007.
65. ابو عبية ، الحضارة الاسلامية ،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 2004،ج2.
66. ارلوند شتيجر، التاثيرات والمصادر العربية في مؤلفات الفونسو العاشر الحكيم،1955م،مج3 .
67. العامري محمد بشير حسن راضي ، بصمات بيت الحكمة على حركة التأليف والترجمة في الاندلس ،الاحتفالية الدولية لذكرى المئوية الثانية عشر لبيت الحكمة بالتعاون مع اليونسكو ، العدد 5 بغداد ، 2000م.
68. انخيل بالنثيا ، تاريخ الفكر الاندلسي ،تر:حسن مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، دط ، بور سعيد ، دت .
69. بيرنيت تشارلس، حركة الترجمة من العربية في القرن الوسطى، تر، سلمى الجيوسي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت 1988م.
70. جنثالث بالنثيا، تاريخ الفكر الفلسفي ،تر،حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، دت .
71. رغد جمال العزاوي، حركة الترجمة في الاندلس وتاثيرها على اوروبا مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الرابع ، جامعة بغداد ،2017م.
72. عبد البديع احمد لطفي ،الاسلام في اسبانيا ،المكتبة التاريخية القاهرة 1952 .
73. عبد الرحمن الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح سقوط غرناطة ، دار القلم ، ط3، دمشق ، 1987.
74. عبد العالي بورحيم وعبد اللطيف السملالي ؛ اثار الحضارة العربية الاسلامية على اوروبا ، العدد 03 طنجة 2008م.
75. محمد المكي الناصري،الفونسو الحكيم ودوره في نشر الثقافة العربية الاسلامية ،مجلة اكاديمية ، عدد1992،9 .

76. _محمد عباسة؛ترجمة المعرفة العربية واثرها في الحضارة الغربية ،العدد،05بيروت،1999م.

77. محمد عبد الحليم رجب ، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطائف ، دار الكتب الإسلامية ، دط ، القاهرة ، د ت .

78. مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز ، الرياض.

الموسوعات والمعاجم

79. زقزوق محمود حمدي،الموسوعة الاسلامية العامة ،القاهرة،2003

80. عبد الرحمن بدوي ، دور العرب في تكوين الفكر الاوربي ،دط،بيروت1979.

81. يحي مراد ، معجم أسماء المستشرقين ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت.

الندوات العلمية

82. جمعة شيخة,الاندلس قرون من التقلبات والعطاءات ، ندوة الاندلس العمارة والعمران والفنون ،

الصحف والمجلات

83. سليم طه التكريتي ، أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس ، العدد 37 الكويت ، 1968 ،

الرسائل الجامعية

84. عبد القادر دايجي ، النشر الفني في الأندلس في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر ميلادي ، رسالة ماجستير ،كلية الأدب ، جامعة دمشق ، 1987

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
إهـــــــــداء	
مقـــــدمة	
الفصل الأول: الحركة الثقافية والفكرية في الاندلس	
أولا:الحركة الثقافية والفكرية في الأندلس.	5
1- عوامل تطور النشاط الثقافي في الأندلس.	5
2- عوامل التطور الفكري في الأندلس.	6
3- مراحل الترجمة في الحضارة الاسلامية.	11
ثانيا: أهم الأوضاع الفكرية في أوروبا خلال العصر الوسيط	17
1- الحياة الفكرية في أوروبا	17
2- أهم البعثات العلمية الى بلاد الأندلس	18
الفصل الثاني الترجمة في الأندلس، بداياتها وتطوراتها التاريخية	
المبحث الأول: الترجمة وبداياتها في الأندلس	22
- تعريف الترجمة لغة واصطلاحا	22
- أنواع و آليات الترجمة	23
- بدايات الترجمة في الأندلس	24
المبحث الثاني: التطور التاريخي لحركة الترجمة في الأندلس	25
المبحث الثالث: العوامل المساعدة على ظهور الترجمة في الأندلس	30
المبحث الرابع: اللغات المعتمدة في الأندلس و أساليب الترجمة	33
- تباين اللغات واللهجات في الأندلس	33

- وسائل الترجمة	34
الفصل الثالث مدرسة طليطلة للترجمة	
المبحث الأول: تعريف عام للمدرسة	37
المبحث الثاني: وسائل الترجمة والنقل في طليطلة	39
- دور مكتبة طليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا	41
المبحث الثالث : ازدهار حركة الترجمة في طليطلة في عهد ألفونسو العاشر	43
المبحث الرابع : أشهر المترجمين و أهم الكتب المترجمة من العربية إلى اللاتينية	45
الخاتمة	50
المصادر والمراجع	53
فهرس الموضوعات	60

الملخص:

مما لا شك فيه ان الأندلس تعتبر مركز حضاري ظهرت فيه حركة الترجمة التى كانت المحرك الرئيسي للنهضة الأوربية فقد فتحت الأندلس أبوابها العلمية من مراكز و معاهد لكل طلاب العلم و المعرفة من جميع الدول الأوربية في كل فن و علم . وقد كانت مدرسة طليطلة المحرك الرئيسي للحركة الفكرية و مركزا للعلوم إلى كافة إنحاء اوربا وهذا بفضل تشجيع الخلفاء للعلماء وتدعيمهم للحركة الترجمة و هو ما جعل الأندلس أهم موروث أخذه الأوربيون . حيث ظهرت نخبة من المترجمين التي أخذت على عاتقها نقل التراث العربي إلى أوربا و قد بلغت الترجمة أوج عطائها في عهد الفونسو العاشر المحب للعلم و العلماء الذين أنشئوا مدرسة طليطلة.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة – الأندلس – مدرسة طليطلة

Summary:

There is no doubt that Andalusia is a civilized center in which the translation movement appeared, which was the main engine of the European renaissance. Andalusia opened its scientific doors from centers and institutes to all students of science and knowledge from all European countries in all art and science. The Toledo School was the main engine of the intellectual movement and a center for sciences to all parts of Europe, thanks to the Caliphs' encouragement of scholars and their support for the translation movement, which made Andalusia the most important legacy that Europeans took. Where a group of translators appeared who took upon themselves the transfer of the Arab heritage to Europe, and the translation reached its peak during the reign of Alfonso X, a lover of science and scholars who established the Toledo School.

key words:

Translation - Andalusia - Toledo School